الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

بحث مقدم لنيل شهادة الماستير في العلوم الإسلامية بعنوان:

التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور
-نماذج تطبيقية-

تخصص: دراسات قرآنية

إعداد الطالبة:
شقرون إلهام

إشراف الدكتور:
بلختير بومدين

السنة الجامعية: 1434هـ-1435هـ /2013م-2014م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان-
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

بحث مقدم لنيل شهادة الماستير في العلوم الإسلامية بعنوان:

التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور
-نماذج تطبيقية-

تخصص: دراسات قرآنية

إعداد الطالبة:
شقرون إلهام

إشراف الدكتور:
بلختير بومدين

السنة الجامعية: 1434هـ-1435هـ /2013م-2014م

إهـــداء

إلى من ربياني صغيرة ،و رعياني كبيرة ، إلى من غرسا في نفسي

حب العلم

و شجعاني على السير في طلبه

" أبي رمضان و أمي عمارية حفظهما الله "

إلى رموز المحبة و الاحترام و التعاون... إخوتي و أخواتي

إلى رفيق دربي ...زوجي هادي

إلى شيخي و أستاذي الشيخ نعيم

إلى صديقتي نعيمة

إلى كل من سلك طريق العلم ليتقرب به من الله

شكـــر و تقديـــــر

أحمد الله و أشكره على ما أنعم عليّ و يسره في إتمام هذا العمل المتواضع
كما أقدم عظيم شكري و تقديري لأستاذي الفاضل المشرف على الرسالة سعادة الدكتور بلختير بومدين على ما أولاه من رعاية علمية ، فكان خير معين ـ بعد الله ـ بتوجيهاته السديدة.
كما أتقدم بعظيم الشكر و الاعتراف بالفضل و الامتنان لمناقشيّ الفاضلين:
فضيلة الأستاذ : بلحجي عبد الصمد
فضيلة الأستاذ :بولخنزر
لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة ،و على ما ابدياه من توجيه و ملاحظات لتخرج في أفضل صورة ممكنة.
و أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي في شعبة العلوم الاسلامية ،الذين استسقيت من أفواههم حب العلم و الغوص في بحاره ، و أخص بالذكر الأستاذ سيب خير الدين ،و الأستاذة ذبيحي .

و لا يفوتني أن أشكر كل من مدّ لي يد المساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل.
جزى الله الجميع عني خير الجزاء و أفضله

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي علمنا البيان،و أكرمنا بنعمتي العقل و اللسان ،و فضلنا على الكثير فجعلنا أهلا لهذا الدين و صل اللهم و بارك على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين وبعد :

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، و لا يخلق على كثرة الرد و لا تنقضي عجائبه ، و لا يشبع منه العلماء ، فقد أفنيت فيه الأعمار ،و أعملت فيه القرائح ، فكان ولا زال مصدرا تستقى منه العلوم بشتى أنواعها ، و ذلك لما فيه من الحكم و الأحكام ،و المعاني ،و النكت والحجج و البراهين ،و الأدلة و البيان ...و غيرها،و من العلوم التي تعلقت بكتاب الله تعلقا مباشرا علم القراءات القرآنية ، فإن الاهتمام بهذا العلم من أفضل ما يتشرف به الانسان لأنها من علوم القرآن الأصيلة و التي حظيت بعناية العلماء منذ نشأتها إلى يومنا هذا ،فهي من كلمات الله تعالى فكانت لها مكانة في كتب أصول الدين ، و هي مما دل على مراد الله ، فذكرتها كتب أصول الفقه ، و هي أقوال نطق بها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تعلق بها المحدثون ،فذكرت في كتبهم ،و هي أم لعلوم اللغة القديمة والحديثة.

و من مشيئته سبحانه تعالى وحكمته أن هذه القراءات تعددت و اختلفت ،و ذلك للتيسير على أمته سواء أكان ذلك من جهة تيسير ذكر التلاوة ، أو الايجاز في تصوير معانيه أو استنباط أحكامه ...،و لقد اهتم العلماء بهذا الاختلاف و التنوع و قاموا بتوجيهه كل حسب توجهه و منزعه ، فالفقيه اتخذها وسيلة في استنباط الأحكام و الترجيح بين الأقوال , و كانت للغوي مجالا للاستشهاد على قاعدته أو حجة لمذهبه ، و بنى عليها المفسر آراءه التفسيرية تبعا لهذا التنوع في القراءات ، مما جعل الكثير من المفسرين بتبنّى معنى للآية وفقا قراءة معينة و آخر يتبنّى قراءة أخرى، مما يؤدي إلى تنوع المعاني في تفسير الآية الواحدة وفي الأحيان الكثيرة اختلاف المفسرين فيما يذهبون إليه من تفسير.

و لقد منّ الله عليّ بدارستي للعلم الشرعي و تخصصي في ميدان الدراسات القرآنية ,و من خلال اطلاعي على تفاسير عديدة خلال سنوات الدراسة ، وقفت عند تفسير محمد الطاهر بن عاشور، و الذي

كان من المفسرين الذين اعتنوا بالقراءات و توجيهها في تفاسيرهم خاصة في الجانب اللغوي منها ،و منه كان اختيار موضوع بحثي و الذي عنونته ب :

التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور ـ نماذج تطبيقية ـ .

موضوع البحث

البحث يقوم على توجيه الجانب اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور ، و الذي تنوع حسب الاختلاف و التغاير القرآني مابين توجيهات نحوية متعلقة بمواقع الكلمات و اختلاف و ظيفتها داخل تراكيبها ،و صرفية متعلقة بوزن الكلمة و اشتقاقها ، و صوتية متعلقة بطرق الآداء .

إشكالية البحث

لعلمي القراءات و التوجيه صلة وثيقة بعلم التفسير، و كل منهما يعتبر وسيلة لخدمة كتاب الله تعالى والتوجيه اللغوي هو أحد هذه الوسائل التي استوقفت الكثير من المفسرين ،و الطاهر بن عاشور في مقدمتهم، وهذا يقودنا إلى طرح التساؤل التالي :

كيف وجه الطاهر بن عاشور قراءة نافع من الناحية اللغوية في تفسيره ؟ و هذا التساؤل يتفرع عنه تساؤلان مهمين :

- كيف كانت طريقته في عرض و توجيه القراءات القرآنية ؟
- ما هو المنهج الذي اتبعه الطاهر بن عاشور في توجيه قراءة نافع في تفسيره ؟

أهداف الدراسة

أولا : إبراز جهود الطاهر بن عاشور في تعامله مع القراءات القرآنية عرضا و توجيها و توظيفا لإثراء المعنى .

ثانيا: بيان أهمية القراءات المتواترة ،و أنها من أوثق النصوص التي يحتج بها في مجال اللغة من جميع نواحيها .

ثالثا :بيان مدى مساهمة اختلاف القراءات في اختلاف المعنى التفسيري ،و بيان الصلة الوثيقة بين علمي القراءات و التفسير و أنها من أسسه .

رابعا :إبراز الجوانب اللغوية في قراءة نافع و توجيهها.

أسباب اختيار الموضوع

- رغبتي في مواصلة البحث في علم القراءات ، من خلال أحد تفاسير القرآن الكريم.
- تعلق هذا البحث بعلم شريف و هو علم القراءات، و من المعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم
- كثرة ذكر القراءات و توجيهها في تفسير الطاهر بن عاشور.
- المكانة اللغوية لتفسير الطاهر بن عاشور و تمكنه في هذا الجانب ،مما أدّى إلى ظهورها عند توجيهه للقراءات, بالإضافة إلى الاستنباطات الدقيقة التي تضمنتها هذه التوجيهات.
- توجيه القراءات عند الطاهر بن عاشور في الجانب اللغوي لم يتطرق له أحد بالدراسة حسب ما اطلعت عليه.
- انتشار قراءة نافع في المغرب العربي و بالخصوص في الجزائر دون القراءات الأخرى ،كما أنها لم تنل حظها من الدراسة .
- الميزة الخاصة لقراءة نافع من حيث التغاير و الاختلاف في الأداء .
-

الدراسات السابقة

لقد حظي تفسير الطاهر بن عاشور باهتمام الكثير من الباحثين سواء أكان ذلك من ناحية دراستهم لمنهج التفسير أم النواحي اللغوية و البلاغية ، لكن حسب الدراسات التي تحصلت عليها ، فإن جانب القراءات و توجيهها لم يلق حظا من الدراسة ، غير أن هناك رسالة ماجستير بعنوان "الإمام الطاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات" ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بكلية الدعوة و أصول الدين بجامعة أم القرى من الباحث محمد بن سعد عبد الله القرني، سنة 1427هـ ،عرَّف القراءات و بيَّن منهج الطاهر بن عاشور في عزو القراءات ،ثم استعرض أنواع التوجيه في تفسير الطاهر بن عاشور

وبيّن في الفصل الذي يليه موقفه من الترجيح بين القراءات المتواترة إلى جانب موقفه من القراءات الشاذة و موضوع هذه الرسالة في صميم بحثي غير أني أفردت بحثي لدراسة التوجيه اللغوي لقراءة نافع

و تميز بحثي بالجانب التطبيقي و تخصصه في جانب واحد من جوانب التوجيه بشيء من التفصيل.

أما بالنسبة للدراسات الأخرى فلا أرى أن لها علاقة مباشرة مع موضوع دراستي غير أني سأذكر بعض منها للأمانة العلمية :

- . أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير ،دراسة دكتوراه مقدمة لكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، من الباحث :مشرف بن محمد الزهراني

  إشراف أمين محمد عطية باشة ،1426هـ ـ 1427هـ.

- الطاهر بن عاشور و جهوده البلاغية في ضوء تفسيره التحرير و التنوير "المعاني و البديع"،دراسة ماجستير، مقدمة لكلية الآداب بجامعة غزة ،إعداد الطالبة رانية جهاد إسماعيل الشوبكي ، إشراف محمد شعبان علوان،1430هـ ـ 2009م .

- منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ـ التحرير و التنوير، نبيل أحمد صقر، الدار المصرية الطبعة الأولى ، 1422هـ- 2001 م .

- تفسير ابن عاشور ـ التحرير و التنوير ـ دراسة منهجية و نقدية ،دراسة ماجستير مقدمة لكلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية,إعداد الطالب جمال محمود أحمد أبو حسان، إشراف فضل حسن عباس، 1411هـ ـ 1991م.

و من خلال ذكر هذه العناوين يتضح أن الدراسات كانت منصبة على دراسة منهج الطاهر بن عاشور في التفسير أو الجانب البلاغي ، أما فيما يخص توجيه القراءات فلقد درس منهج الطاهر بن عاشور في التوجيه بشكل عام ،أما دراستي فهي ترتكز على الجانب اللغوي من التوجيه محاولة إبرازه .

منهجية البحث

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و الذي يقوم على وصف الجوانب اللغوية في تفسير الطاهر بن عاشور و تحليلها وذلك لمناسبته نوع الدراسة .

منهجي في البحث من ناحية الشكل:

- كتابة الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.

- عزو جميع الآيات ،و ذلك بذكر اسم السورة و رقم الآية بالمتن، و إذا أعدت الآية عند الشرح فلن أعيد العزو .

- لم أترجم لأي علم من الأعلام التي ذكرتها في دراستي .

- بالنسبة للإحالة بدأت باسم المؤلِف ، وبعدها اسم المؤلَّف، ثم البيانات الخاصة به في أول إحالة مرتبة كالآتي :المحقق ،دار النشر ، البلد ،الطبعة و سنة الطبع ، ثم الجزء و الصفحة،أما إذا استعملته بعدها فأكتفي بذكر المؤلِف و المؤلَف ،و في حالة توالي الكتاب ، أشير إلى اسم المؤلِف

و بعدها أكتب المرجع نفسه،و إذا حال بينهما مرجع آخر أو حالت بينهما صفحة أشير لاسم المؤلِف و أكتب المرجع السابق.

- عند نقل النص بالتلخيص أو بمفهومي الخاص أكتب في الهامش كلمة :ينظر .
- وضَّحت بعض الأماكن التي يشكل فهمها أو معرفتها في الهامش.
- رتبت فهرس المصادر و المراجع على الترتيب الألفبائي ،ولم أراع: « ال، أبو، ابن »

هذا مجمل منهجي ذكرته مختصرا.

خطة البحث :

تألفت خطة البحث من مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة و فهارس .

اشتمل المدخل على ثلاثة محاور ، المحور الأول تضمن التعريف بعلم القراءات لغة و اصطلاحا ،و كذا نشأة القراءات و أنواعها ، إلى جانب أركان القراءة الصحيحة و فائدة القراءات ،أما المحور الثاني فتناولت فيه التعريف بعلم التوجيه و أنواعه ، و المحور الثالث خصصته للتعريف بالإمام نافع و راوييه، إلى جانب موقف النحاة و اللغويين من قراءته .

ثم جاء الفصل الأول بعنوان :الطاهر بن عاشور و منهجه في عرض القراءات و توجيهها في تفسيره، قسمته إلى ثلاثة مباحث ، تطرقت في الأول إلى التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور و ضمنته أربعة مطالب ، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره ،و فيه ثلاثة مطالب ، اشتمل الأول على دراسة وصفية لتفسيره التحرير و التنوير ،و المطلب الثاني خصصته لعرض مصادره في التفسير ، أما المطلب الثالث فخصصته لمنهجه في التفسير ،ويليه المبحث الثالث و خصصته لمنهج الطاهر بن عاشور في عزو و عرض القراءات و توجيهها ، و فيه ثلاثة مطالب ، المطلب الأول عرضت فيه مصادره في القراءات و التوجيه ،أما المطلب الثاني تناولت فيه منهجه في عزو القراءات ،و المطلب الثالث تناولت فيه

منهجه في عرض القراءات و توجيهها .

أما الفصل الثاني فوسم بعنوان :نماذج تطبيقية لتوجيهات الطاهر بن عاشور اللغوية لقراءة نافع في تفسيره،قسمته هو الآخر إلى ثلاثة مباحث ، الأول خصصته للتوجيه الصوتي و تضمن ثلاثة مطالب تناولت في الأول :الإبدال ، و في الثاني تناولت فيه ظاهرة التخفيف و التشديد و المطلب الثالث تناولت فيه ظاهرة الهمز، أما المبحث الثاني خصصته للتوجيه النحوي و تضمن ثلاثة مطالب ، المطلب الأول تناولت فيه المرفوعات ،و الثاني المنصوبات ، و المطلب الثالث التوابع ، و يليه المبحث الثالث تناولت فيه التوجيه الصرفي ، و تضمن أربعة مطالب ، المطلب الأول في الاشتقاق ، و الثاني في المصدر و الثالث في الجمع و الإفراد ،و الرابع في اسم الفاعل و اسم المفعول .

و ذيلت البحث بخاتمة اشتملت على أهم نتائج البحث.

وفي الختام أتوجه إلى الله العليّ القدير أن يتقبل مني هذا العمل ,وأن يتجاوز عن ما فيه من خلل،و أن يغفر لي الزلل ،سبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

الطالبة شقرون إلهام

تلمسان في :يوم الأحد 4 شعبان 1435هـ

الموافق ل2 جوان 2014م

مدخل

مدخل

و يشتمل على ثلاثة محاور :

- **القراءات القرآنية**
- **توجيه القراءات القرآنية**
- **التعريف بالإمام نافع و راوييه**

1. القراءات القرآنية

أ. تعريفها

- **لغة** :هي جمع قراءة و هي مصدر قرأ ,يقال قرأ ,قراءة ,و قرآنا بمعنى تلا , فهو قارئ ,متلوا[1],كما تدل مادة قرأ على الجمع و الضم كما جاء في لسان العرب قولهم قَرَيْتُ الماء في الحَوْض أي جمعته و منه جَمَعْتُ وقَرَأْتُ القُرآنَ لَفَظْتُ به مَجْموعاً والقِرْدُ يَقْرِي أَي يَجْمَعُ ما يَأْكُلُ في فِيهِ [2].
- **اصطلاحا** :لقد تعددت التعاريف حول علم القراءات في الاصطلاح و اختلفت,و سأقتصر على ذكر البعض منها فقط.

1 ـ تعريف أبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) :عرف أبو حيان الأندلسي القراءات في طي التفسير و ليس بصفة مباشرة بقوله :

« التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و أحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيه التي تحمل عليها حال التركيب و تتمات لذلك »[3].

2 ـ تعريف بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ) :عرفها على أنها «اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف و تثقيل و غيرهما » [4].

3 ـ تعريف بن الجزري : (ت 833 هـ):عرف القراءات بقوله :« القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها بعزو الناقلة »[5].

4 ـ **تعريف محمد سالم محيسن** :عرفها بقوله « علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها من تخفيف و تشديد و اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف بعزو النقلة »[6], تعريفه جاء موافقا لتعريف بن

---

[1]ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ,القاموس المحيط ,تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت,إشراف محمد نعيم العرقسوسي,ط.8[1426هـ- 2005م] ،مادة (قرأ) ,ص49 .

[2]ينظر: ابن منظور ،محمد بن جلال الدين مكرم, لسان العرب, دار المعارف ، القاهرة ، د .ط[1119هـ], مجلد 5 ،مادة (خفف),ج14،ص128.

[3] أبو حيان الأندلسي , البحر المحيط , تحقيق حازم سعيد حيدر ،مكتبة الرشيد ، الرياض،د.ط[1410 هـ] ،ج1،ص4 .

[4]بدر الدين الزركشي ,البرهان في علوم القرآن ,تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم,دار الفكر , لبنان ,د .ط ,د.ت,ج2،ص 138.

[5] أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري ,منجد المقرئين و مرشد الطالبين , دار الكتب العلمية ،لبنان ,د.ط[1400هـ -1980م],ص 3.

[6]محمد سالم محيسن,القراءات و أثرها في علوم العربية,دار الاتحاد العربي,مصر,د.ط[1404هـ- 1984م] ج1،ص9.

الجزري إلا أنه أضاف قوله من تخفيف و تشديد و اختلاف ألفاظ الوحي .

أما تعريف علم القراءات كفن مدون فقد عرفه بعضهم بقولهم :« هو مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لألفاظ القرآن الكريم » [7].

تعريف بن الجزري هو أقرب تعريف للقراءات القرآنية لأنه يتضمن جميع العناصر التي تتواجد في حدّ القراءات و المتمثلة في مواضع الاختلاف ,النقل الصحيح ,العزو للناقل ,حقيقة الاختلاف بين القراء .

ب. نشأة القراءات

علم القراءات كغيره من العلوم مر بعدة مراحل بدءا من نزول القرآن إلى أن استقر و أصبح علما مدونا.

ـ المرحلة الأولى : عهد النبي صلى الله عليه و سلم

نزل جبريل عليه السلام بالقرآن على النبي صلى الله عليه و سلم بالأحرف السبعة إذ بعلمه و حفظه للقرآن كانت نشأة علم القراءات فقد أشفق النبي عليه السلام على أمته أن تقرأ القرآن بحرف واحد فيشق عليها فسأل عليه السلام ربه يخفف عليها فأنزل الله القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف ,ثم بدأ بإقراء صحابته القرآن و تعليمهم وأمرهم بتبليغه, فتلقن صحابة الرسول عليه السلام القرآن منه, وحذق فيه جماعة منهم يتدارسونه , ويرسلهم عليه السلام ليعلموه الناس, فكان يقال لهم القراء, وحفظ القرآن الكريم زمن النبي عليه السلام جمع من الصحابة اتصلت أسانيد القراءات بهم,و قد قال الذهبي ـ رحمه الله ـ فيهم : «فهؤلاء الذين بلغونا هم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه و سلم ,وأخذ عنهم عرضا و عليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة , و قد جمع القرآن غيرهم من الصحابة , كمعاد بن جبل ,وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة, و عبد الله بن عمر ,و عتبة بن عامر ,لكن لم تتصل بنا قراءتهم » [8].

المرحلة الثانية : عهد الصحابة و التابعين

بعد وفاة النبي عليه السلام اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بالقراءات و برعوا فيها ,ثم أخذ عن الصحابة الكثير أمثال سعيد بن المسيب ,و عمر بن عبد العزيز ,وعطاء بن يسار , و مجاهد بن جبر , الحسن البصري و غيرهم ,فاختلف تلقي التابعين عن الصحابة حتى وصل الأمر بالتدرج إلى تفرغ أئمة

---

[7] عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني ,مباحث في علم القراءات ,دار كنوز ,اشبيليا ,ط.1[1432 هـ-2011م],ص16.

[8] ينظر: عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني , المرجع نفسه ,ص21 ـ 22 .

أفاضل أمضوا حياتهم في التلقي, و ضبط القراءة ,فاختاروا لأنفسهم من القراءات الكثيرة التي تلقوها فداوموا والتزموا بها حتى نسبت لهم, وقد كثر عدد القراء في القرنين الثاني و الثالث حتى جاء بن مجاهد فاختار من هؤلاء القراء سبعة ليسهل حفظ قراءتهم ,ووافقه الناس على ذلك ,فأصبحت قراءة هؤلاء السبعة هي المشهورة و المتداولة بين الناس [9].

المرحلة الثالثة : عهد التدوين

بدأ التدوين و التأليف في علم القراءات, لكن اختلف المؤرخون في أول من ألف في هذا العلم ،فذهب الأكثر إلى أنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ), و ذهب بن الجزري إلى أنه أبو حاتم السجستاني (ت 225 هـ), و قيل غير ذلك,لكن يبدوا أن يحي بن يعمر (ت 90 هـ) هو أول من ألف في علم القراءات ثم تتابع التأليف من بعده و قد زاد عدد المؤلفات بعد ابن يعمر إلى تسبيع بن مجاهد السبعة و اقتصاره عليهم , ثم التطور التأليف فِي بداية القرن الرابع الهجري،و حذت المصنفات حذو منهج ابن مجاهد،ومن هذه المصنفات نذكر ما يلي :

- كتاب التيسير في القراءات السبع،للداني والذي ظهر في القرن الخامس الهجري.
- كتاب السبعة: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفي بها سنة (324هـ.)[10]
- كتاب التذكرة في القراءات الثمان: للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غليون الحلبي نزيل مصر والمتوفى بها سنة (399هـ).
- كتاب المنتهى في القراءات العشر:للإمام أبي الفضل محمد الخزاعي المتوفى سنة (408هـ).
- كتاب التبصرة للإمام أبي محمد،مكي بن أبي طالب. القيسي القيرواني ثم الأندلسي المتوفى سنة (430) بقرطبة .
- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر للإمام أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر المتوفى سنة (438هـ).

---

[9] ينظر : صابر بن محمد أحمد , تفسير القرآن بالقراءات القرآنية ـ من سور التغابن إلى سورة النورـ ,إشراف وليد بن محمد بن حسن العامودي،الجامعة الإسلامية ،غزة , سنة المناقشة: [1429هـ – 2008م]،ص 7 .

[10] صابر بن محمد أحمد ،المرجع نفسه ،ص 9 .

- كتاب التيسير: للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأند لسي المتوفي سنة (444هـ).
- كتاب جامع البيان في القراءات السبع:للإمام الداني السابق الذكر.
- كتاب المستنير في القراءات العشر: للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغداديالمتوفى بها سنة (496هـ).
- كتاب شرح الشاطبية:للإمام أبي الحسن علي السخاوي المتوفى بدمشق سنة (643هـ).
- كتاب جمال القراء وإكمال الإقراء:للإمام السخاوي المتوفى سنة (643هـ).
- كتاب مفردة يعقوب: للإمام أبي محمد عبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي المتوفى بالإسكندرية سنة (655هـ).

وفي بداية القرن التاسع،برز الإمام محمد بن الجزري وتصدر فن الإقراء،فأعاد القراءات الثلاث المتممة لأبي جعفر ويعقوب وخلف،حيث اختلف الناس في تواترها،منذ زمن تسبيع ابن مجاهد،فأثبت تواتر أسانيدها بالدليل،ونظم بحره الطويل،على نهج الشاطبي وأطلق عليه": الدرة المضيّة في القراءات الثلاث المرضية" ثم صنف": النشر في القراءات العشر" استدرك فيه على الشاطبي أوجها أخرى للأئمة السبعة، لم يشر إليها في كتابه" حرز الأمان.[11]

ت. أنواع القراءات

للقراءات أنواع و سوف أذكر حسب تصنيف السيوطي لها :

1. **القراءة المتواترة** :و هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه **و**غالب القراءات كذلك .
2. **القراءة المشهورة** :و هو ما صح سندها و لم يبلغ درجة التواتر .
3. **القراءة الآحاد** : و هي القراءة التي صح سندها و خالفت الرسم أو العربية أو لم تشتهر الاشتهار المذكور و لا يجوز القراءة بها .
4. **القراءة الشاذة** :و هي القراءة التي لم يصح سندها ,وخالفت الرسم ,أو ليس لها وجه في العربية .

[11]ينظر: صابر بن محمد أحمد ،المرجع السابق ,ص9 .

5. **القراءة المدرجة** :و تسمى التفسيرية و هي ما زيد في القراءات كقراءة سعد بن أبي وقاص «و له أخ أو أخت من أم » [12]و غيرها من القراءات المدرجة, غير أنها لا تعتبر قراءة و إما يستند إليها في تفسير المعنى و لذلك سميت تفسيرية .

فالقراءات المقروء بها و المقبولة هي القراءة المتواترة أما ما تبقَّى من القراءات فلا يجوز القراءة بها ولكن يجوز الاحتجاج بها في اللغة العربية كالقراءة الشاذة .

ث.ـ أركان القراءة الصحيحة

لقد أجمع العلماء على وضع ضوابط للقراءة الصحيحة ,و المعنى أنّ أي قراءة افتقدت إلى ركن من هذه الأركان فهي مردودة و لو كانت مروية عن الأئمة السبعة , و هذه الأركان متمثلة في :

1. **موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية** :و هذا أمر أجمع عليه سلف الأمة و خلَفها , إلا من لا يعتد بمخالفتهم[13]،وهذه الموافقة تكون إما تحقيقا كقراءة ملك دون ألف أو احتمالا كقراءة مالك من قوله تعالى :چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چالفاتحة: 4 بالألف أو بعض الاختلافات اليسيرة التي تغتفر كإثبات ياءات الزوائد و الإضافة أو حذفها و التي لا يكون فيها تأثير على المعنى .

2. **موافقة اللغة العربية** : و المقصود أن توافق القراءة المنقولة وجها شائعا, وسائغا في اللغة العربية,سواء أكان هذا الوجه فصيحا , أو أفصح , مجمعا عليه , أو مختلفا فيه .
3. **التواتر** : و هذه مسألة خلافية , فمن العلماء من اشترط التواتر ,و منهم من اكتفى بصحة السند, لكن مع الشهرة و الاستفاضة .[14]

ج. فائدة تنوع القراءات

اختلاف و تعدد القراءات هو اختلاف تنوع و ليس اختلاف تغاير و تضاد و لذلك فإن لهذا التعدد فوائد و أهمية في الوقت نفسه و سنذكر البعض منها على وجه الاختصار.

---

[12] ينظر: جلال الدين السيوطي , الإتقان في علوم القرآن , دار الفكر , بيروت, د.ط[1429هـ- 2008م],ج1،ص110.

[13] عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني ,مباحث في علم القراءات ,ص87 .

[14] عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني , المرجع السابق ,ص88 .

1. تعدد القراءات سبب في التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.
2. نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.
3. عظيم البرهان ووضوح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به عليه السلام .
4. سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لا سيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً[15].

5. إعظام أجور هذه الأمة و بيان شرفها على سائر الأمم من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم .

6. ظهور سر الله تعالى في تولية حفظ كتابه و صيانة كتابه المنزل بأوفى البيان و التمييز [16].

[15] ينظر : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري ,النشر في القراءات العشر ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط.3[1427هـ - 2006م],ج1،ص47 .

[16] ينظر : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري ,المرجع السابق,ج1،ص 48.

2 . توجيه القراءات القرآنية

أ. تعريفه

- **لغة** : الوَجْهُ : مصدر وجّه و هو مُسْتَقْبَلُ كلِّ شيءٍ, و في الكَلامِ : السَّبيلُ المَقْصُودُ ووَجَّهَهُ تَوْجِيهاً : أَرْسَلَهُ وشَرَّفَهُ كأَوْجَهَهُ.[17]

و جاء في لسان العرب وَجِّهْ وَجْهَ الحَجَرِ وِجْهةً أي وضعه على وجْهِه الذي ينبغي أَن يُوَجَّهَ عليه[18].

- **اصطلاحا** :هو علم يبحث فيه عن معاني القراءات و الكشف عن وجوهها في العربية , أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها و معناها .[19]و قد قال فيه الزركشي في البرهان أنه فن جليل و به تعرف جلالة المعاني و جزالتها .

و على غرار مصطلح التوجيه هناك مصطلح آخر أكثر شهرة و بخاصة عند المتقدمين و هو ما يعرف بمصطلح **الاحتجاج** و الذي عرفه المهدوي على أنه : «علم يقصد منه تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها و الانتصار لها »[20].

و منه فمفهوم الاحتجاج لا يختلف عن مفهوم التوجيه سوى أن بعض علمائنا المتأخرين قد آثروا استعمال مصطلح التوجيه على مصطلح الاحتجاج و ذلك لشيوعه في مجال الدرس اللغوي و ارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره ، فعمدوا إلى تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التوجيه ، بل ذهبوا إلى تخصيصه بالبحث في وجوه المعاني المترتبة على اختلاف القراءات [21].

---

[17]ينظر :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ,القاموس المحيط ،مادة (وجه), ج1،ص 1620 .

[18] ينظر :ابن منظور , لسان العرب, مادة (وجه) ،مجلد 6،ص 552ـ555 .

[19] عبد العزيز بن علي الحربي, توجيه مشكل القراءات العشرية لغة و تفسيرا و إعرابا , إشراف محمد سيدي الحبيب ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية, سنة المناقشة: [1417هـ] ,ص63 .

[20] أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ،شرح الهداية , تحقيق حازم سعيد حيدر ،مكتبة الرشيد ، الرياض، د.ط[1410 هـ] ج1، ص 18.

[21] ينظر :أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية , مكتبة الأدب ،القاهرة, ط. 1 [1997م],ص 23 .

ب.أنواع التوجيه

لتوجيه القراءات أنواع متعددة و سنذكر منها ما يلي :

1. **توجيه آية بآية قرآنية أخرى** : مثاله ما احتج به أبوا علي الفارسي في معرض احتجاجه لقراءة أبي عمرو ﴿ گ گ گ گ ﴾ الأعراف: 40 بسكون الفاء و تخفيف التاء إذ قال وحجة من خفف على معنى أن التخفيف يقع للمرة و الأكثر ,وقد أجمعوا على التخفيف في قوله :
﴿ و و ۇ ۇ ى ې ﴾ الحجر: 14

2. **توجيه بأسباب النزول** : مثاله ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ۇ ى ې ې ﴾ البقرة: 125 بكسر الخاء على الأمر , لما جاء في البخاري عن عمر رضي الله عنه قال :وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى؟ فنزلت ﴿ ۇ ى ې ې ﴾ البقرة: 125

3. **توجيه برسم المصحف** :و من ذلك ما قاله ابن خالويه في قراءة إثبات الياء و حذفها من قوله تعالى: ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﴾ العنكبوت: 56 إذ قال والاختيار لمن حرك الياء بالفتح أن يقف بالياء لأنها ثابتة في السواد,و يقصد بذلك ثبوتها في رسم المصحف .

4. **توجيه بالرواية و السند** :مثاله ما قاله بن مريم في كتابه الموضح عند كلامه على الإمالة إذ قال : "إلا أنه تثريب على من تمسك بالأصل ,و ترك الإمالة , وإن كانت حسنة , لأنه ليس إذا حسنت الإمالة قبح الأصل , ثم إنه لا بد من اتباع الأثر فيه "[22].

5. **توجيه بالقراءة الشاذة** :أكثر ما احتج به في القراءة الشاذة هي قراءتا أبيّ بن كعب ,و عبد الله بن مسعود , نحو قوله تعالى ﴿ □ □ □ □ □ ﴾ الرعد: 42
قرأ بن كثير و نافع و أبو عمرو : **الكافر موحدا** .... و قرأ الباقون : □ □ على الجمع ,

[22] ينظر: عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني ,مباحث في علم القراءات,ص 152 .

وحجتهم قراءة عبد الله و أبيّ, لأن في حرف أبيّ:**و سيعلم الذين كفروا**، و في حرف عبد الله **و سيعلم الكافرون** [23].

6. **توجيه بالتفسير** : نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ البقرة: 37,بنصب آدم رفع كلمات ,و قرأ الباقون: ﴿ ﴾ برفع آدم و نصب ,كلمات قال بن زنجلة : "و حجتهم ما روي في لتفسير في تأويل قوله : : ﴿ ﴾ أي قبلها , فإذا كان آدم القابل , فالكلمات مقبولة ".

7. **توجيه بالآثار** :و هي على ضربين , الأول منها آثار تنعت قراءة النبي صلى الله عليه و سلم ,و قراءة بعض أصحابه و اختياره رضوان الله عليهم نحو قوله تعالى : ﴿ ﴾ يونس: ٥٨ , قال بن زنجلة: قرأ يعقوب في رواية رويس :« **فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ**» بالتاء فيهما .... و حجته أنها عن النبي صلى الله عليه و سلم , عن أبي بن كعب قال : قال لي رسول الله عليه السلام : أمرت أن أقرأ عليك , قال : قلت : و قد سماني ربك ؟ قال : نعم قال : فقرأ عليَّ :« **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ** »[24]

أما الضرب الثاني من هذا النوع هو عبارة عن آثار يرد فيها ما يتخذ حجة لترجيح لفظ أو معنى نحو قوله تعالى : ﴿ ﴾ البقرة: ٢٧١, قال بن خالويه :"و قرأ أبو عمرو و نافع في سائر الروايات و عاصم في رواية أبي بكر :« **فَنِعْمَّا هِيَ** » بكسر النون و إسكان العين ,و زعم بعض النحويون أنها أردأ القراءات , لأنه قد جمع بين ساكنين , الميم و العين ,وليس أحدهما حرف لين والاختيار إسكان العين لأن هذه اللفظة رويت عن الرسول عليه الصلاة و السلام أنه قال لعبد الله بن عمر بن العاص : «**نعما المال الصالح** »,كذا تحفظ هذه اللفظة عن النبي , و متى ما صح الشيء عن النبي صلى الله عليه و سلم , لم يحل للنحوي و لا غيره أن يعترض عليه » [25].

8. **توجيه فقهي** : و هو توجيه يستعين بالقراءات على فقه الاحكام و استنباطها ,كما يتوسل بالتغاير القرآني إلى القول بالتخيير بين حكمين أو الجمع بينهما ,من ذلك ما تردّد في توجيه قراءة و أرجلكم

---

[23] عبد البديع النيرباني, الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ,دار الغوثاني للدراسات القرآنية ,دمشق , ط. 1 [1427هـ- 2006م] ,ص25 .

[24] عبد البديع النيرباني,المرجع نفسه ،ص30 .

[25] ينظر: عبد البديع النيرباني, المرجع السابق ,ص 30 ـ 31 .

بفتح اللام و كسرها من قوله تعالى ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ المائدة: 6,قد بني على هذا التغاير القرائي خلاف الفقهاء حول غسل الأرجل أو مسحها في الوضوء.

9. **توجيه مذهبي** :و هو اتجاه يتخذ من بعض القراءات و ليجة لإثبات مذهب في العقيدة , أو يوجهها صوب الانتصار له , من ذلك ما تردد في توجيه قراءة أساء بالسين المهملة من قوله تعالى ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ الأعراف: 156,إذ تعلق بها بعض المعتزلة لإثبات مذهبهم في العدل , و إنفاذ الوعيد , و خلق المرء أفعاله[26].

10. **توجيه بلاغي** :و هو يعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات و اختلافها وتلمس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجها من وجوه إعجازه [27]، مثال ذلك اختلاف القراء في كلمة فصرهن في سورة البقرة حيث قرأ حمزة بكسر الصاد ،ووجهت هذه القراءة على أن يكون معناه قطّعهنّ, ويجوز أن يكون معناه أملهنّ, فإن جعلت معناه قطّعهنّ فليس في الكلام حذف, غير أن **إليك** متأخرة معناها التقديم أي: **فخذ أربعة من الطير إليك فصِرهنّ ,أي فقطّعهنّ ثم اجعل على كل جبل منهنّ جزءًا**.و إن جعلت معنى فصِرهنّ أملهنّ ففي الكلام حذف وليس في إليك تأخير , و التقدير : **فخذ أربعة من الطير فأملهنّ إليك ثم قطّعهنّ ثم اجعل على كل جبل منهنّ جزءًا** [28].

11.**توجيه لغوي** :أعني بالتوجيه اللغوي للقراءات :إبراز القراءات التي هي من قبيل اختلاف اللغات ولا يترتب عليها اختلاف في المعنى ,والاختلاف في كثير من القراءات يرجع إلى اختلاف اللغات فهي تحدد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها،وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وفيها أيضًا سعة من بيان وجوه الإعراب في العربية، فهي لذلك مادة كبرى لعلوم اللغة العربية [29],و من الجوانب اللغوية لدينا الجانب

---

[26] ينظر : أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية,ص 29 .

[27] ينظر: أحمد سعد محمد ، المرجع السابق ،ص30 .

[28] ابن خالويه, الحجة في القراءات السبع, تحقيق عبد العال سالم مكرم،دار الشروق ,بيروت، ط.3[1979م]،ج1،ص110

[29] ينظر: محمد بن سعد بن عبد الله القرني ،الإمام محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير و التنوير ،إشراف محمد و لد سيدي ولد حبيب،جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية , سنة المناقشة:[1427 هـ] ص110.

النحوي والصوتي, و الصرفي ,و هذه أمثلة عن توجيه القراءات إلى هذه الجوانب :

أ . **توجيه صوتي** :و هو التوجيه الذي يعنى بالاختلاف الأداء الصوتي في بعض عادات العرب تبعا لاختلاف اللهجات[30].

من التوجيهات الصوتية التي تكون بكثرة,ظاهرة التخفيف و التشديد نحو قوله تعالى ژ ک گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ںڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ژ البقرة: 267

قرأ بن كثير برواية البزي " ڻ ڻ "،و قرأ الباقون بالتخفيف و حذفوا التاء الثانية ,من قرأ بتشديد التاء،كان الأصل تتيمّموا فأدغم التاء بالتاء وهذا في حال الوصل,و من قرأ بالتخفيف حذفوا التاء الثانية [31].

ب . **توجيه صرفي** : :هو التوجيه الذي يتعّلق ببنية الكلمة والتغييرات التي تحدث في الكلمة نحو ما جاء في قوله تعالى : ژ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ژ البقرة: 251 **حيث قرأها أبو عمرو** ,**و بن كثير دفاع** و قرأها الباقون **دفْع** ,ووجهت على أنها جاءت على وجهين : الأول على أنها مصدر دفع , نحو قولهم كتبت كتابا

والثاني أن يكون مصدر دافع[32] .

ت . توجيه نحوي :و هو التوجيه الذي يتعلق بمواقع الكلمات و اختلاف و ظيفتها داخل تراكيبها[33]

مثاله ما جاء في قوله تعالى ژ ٻ ٻ ٻ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ژ الحج: 25 ،قرأ الجمهور **سواء** بالرفع على أنه مبتدأ .**والْعَاكِفُ فِيهِ** فاعل سد مسد الخبر، والجملة مفعول ثان ل :**جعلناه** , و قرأ حفص بالنصب على أنه المفعول الثاني ل : جعلناه [34].

[30] ينظر: أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ،ص19 .

[31]الخليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،حجة القراءات السبع, تحقيق سعيد الأفغاني،مؤسسة الرسالة،بيروت ,ط .5 [1997م]،ج1،ص146.

[32]أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ،شرح الهداية , ج1،ص 202.

[33] ينظر: أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ،ص28 .

[34] ينظر :محمد بن سعد بن عبد الله القرني ،الإمام محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير و التنوير ،ص124 .

3 . التعريف بالإمام نافع و راوييه

أ. **التعريف بالإمام نافع :**

هو ابن عبد الرحمن بن نعيم الليثي مولاهم المدني , الإمام أبو رويم المقرئ المدني ، أحد الأعلام مولى جعونة بن شعوب الليثي , حليف حمزة بن عبد المطلب ، و قيل حليف أخيه العباس، وقيل يكنى أبا الحسن , و قيل أبا عبد الرحمن ، و قيل أبا محمد ، و قيل أبا نعيم ,و أشهرها أبو رويم [35] كان أسودا ، شديد السواد ، صبيح الوجه ، حسن الخلق ،فيه دعابة ، أصله من أصبهان اشتهر في المدينة وانتهت إليع رياسة القراءة فيها [36]، ولد في حدود سنة سبعين توفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح عن تسع و تسعين عاما [37].

ب. **شيوخه:**

أخذ القراءة عرضا عن سبعين من التابعين من أهل المدينة : منهم عبد الله بن عباس و بن أبي ربيعة المخزومي ، و هؤلاء أخذوا عن أبي بن كعب ، عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، و هو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين [38].

ت .تلاميذه:

أخذ القراءة عن نافع خلق كثير ، منهم الإمام مالك بن أنس ,و الليث بن سعد ، و ابوا عمرو بن العلاء و سليمان بن جماز ، و أشهر الرواة عنه قالون وورش[39] .

---

[35] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،طبقات القراء، تحقيق أحمد خان ،ط.1[1418هـ - 1997م] ج1،ص104 .

[36] خير الدين الزركلي ،الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ،دار العلم للملايين بيروت، ط. 15 [2006م]،ج1،ص5 .

[37] ينظر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري , النشر في القراءات العشر ،ج1،ص 92 .

[38] صابر حسن محمد أبو سليمان ، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر و رواتهم و طرقهم ، دار عالم الكتب , الرياض ط. 1[1419 هـ – 1998م] ،ص 9 .

[39] صابر حسن محمد أبو سليمان ، المرجع نفسه ,ص9 .

ج . راويا نافع

- **قالون** : هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى ، الإمام أبو موسى الزرقي الزهري مولاهم المدني المقرئ النحوي ، قارئ أهل المدينة و نحويهم في زمانه ، قيل إنه كان ربيب نافع ، و هو الذي لقبه قالون لجودة قراءته ، و قد روى الحديث عن نافع شيخه ، و عن محمد بن جعفر بن أبي كثير و عبد الرحمن بن أبي الزناد ، و غيرهم ، و عرض القراءة أيضا على عيسى بن وردان الحذاء ، و تبتل لإقراء القرآن و العربية .

أخذ عن قالون مصعب الزبيري ، و الحسين بن عبد الله المعلم ، و أبو مروان عثمان ،مات سنة عشرين و مائتين ، عن نيف و ثمانين سنة [40].

- **ورش** :هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع ، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس و خمسين و مائة و رجع إلى مصر ، فانتهت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية و معرفته بالتجويد ، و كان حسن الصوت ، قال يونس بن عبد الله الأعلى : كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا يهمز و يمد و يشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه ، وتوفي ورش بمصر سنة سبع و تسعين و مائة [41].

و قد قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

فَأَمَّا الكَرِيمُ السرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ فذاكَ الذِي اخْتارَ المدينةَ مَنْزِلاَ

وَ قَالُونُ عِيسىَ ثمَّ عُثمانُ وَرْشُهُمْ بِـصُحْبتِهِ المجْـدُ الرَّفيـعَ تَأَثَّـلاَ

ح . مكانته العلمية :

كان نافع رحمه الله هو الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم ،و كان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده فقد قال فيه قالون :«**كان من أطهر الناس خلقا ومن أحسن الناس قراءة ،و كان زاهدا جوادا** ».

و قال فيه مالك بن أنس : «**نافع إمام الناس في القراءة** »

و قال سعيد بن منصور أيضا :سمعت مالك بن أنس يقول : «**قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له**

---

[40] ينظر : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،طبقات القراء ,ج2،ص174 ـ 175 .

[41] ينظر : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري , النشر في القراءات العشر ، ج1،ص93 .

قراءة نافع ، قال نعم ».

وقال عبد الله أحمد بن حنبل :« **سألت أبي أيّ القراءة أحب إليك ؟ قال قراءة أهل المدينة**» .

و لما اختار أهل المغرب مذهب مالك لأمر مسطور في التاريخ اختاروا قراءة نافع لاختيار مالك قراءته [42].

خ .موقف النحاة و اللغويين من قراءة نافع و من القراءات عامة :

لقد تعرضت القراءات القرآنية إلى الطعن و النقد من قبل النحويين و اللغويين ،و ذلك عند تعارضها مع القواعد التي قعدوها ، فتعد هذه القراءة شاذة و خارجة عن قواعد العربية ، و من الأحرف التي تعرض لها النحويون بالطعن في قراءة نافع قراءته بالهمز ل «**معايش**» من قوله تعالى ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ الأعراف: 10 ،و عدوها غلطا و خطئا.

لقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن مرجع هذا إلى أن الكوفيين كانوا يأخذون بالقراءات المتواترة وغير المتواترة و يقيسون عليها ، في حين يرفض البصريون القراءات الشاذة و لا يقيسون عليها ، و منهم من أرجع مسألة الطعن في القراءات إلى أن الكثير من البصريين تأثروا و اعتقدوا المذهب الاعتزالي و هم يرون أن القراءة الصحيحة هي ما وافقت العربية و الرسم بغض النظر عن الرواية .

و من المرجح أن البصريين هم أكثر طعنا في القراءات من الكوفيين ،و ذلك لأن أهل الكوفة توسعوا في رواية اللغة عن العرب ، في حين اقتصر أهل البصرة على قبائل معينة ، و لذلك فليس كل ما جاء في القراءات موافقا لما سمعوه أو أخذوه [43].

---

[42] ينظر: صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر و رواتهم و طرقهم،ص 8 ـ 9.

[43] ينظر: خالد محمد عواد المساعفة ،توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية ،إشراف يحي عبابنة ،جامعة مؤتة ،عمان ، سنة المناقشة:[1999م]،ص 6 ـ 7 .

الفصل الأول

الطاهر بن عاشور ومنهجه في عرض القراءات وتوجيهها في تفسيره

- المبحث الأول: التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور
- المبحث الثاني: منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره
- المبحث الثالث: منهج الطاهر بن عاشور في عزو وعرض القراءات وتوجيهها

المبحث الأول

التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور

ويشمل على أربعة مطالب:

- **المطلب الأول: اسمه ونشأته**
- **المطلب الثاني: نشأته العلمية ووظائفه**
- **المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه**
- **المطلب الرابع: وفاته وآثاره**

المطلب الأول:اسمه و نشأته

1. **اسمه** :هو محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر محمد بن عاشور[1] .

2. **نشأته:**

أ. **مولده** : ولد الطاهر بن عاشور سنة 1296هـ ـ 1879م ، بالمرسى ، و هي ضاحية جميلة من

الضواحي الشمالية للعاصمة التونسية ، تبعد عشرين كيلومترا عن مدينة تونس ،بقصر جده للأم الصدر الأعظم محمد العزيز بوعتور، في هذه العائلة نشأ و شبّ بين أحضان والد يأمل فيه أن يكون على مثال جده في العلم و النبوغ، و في رعاية جده الوزير الذي يحرص أن يكون خليفة في العلم و السلطان و الجاه[2].

ب.**أسرته** :أسرة آل عاشور يعود أصلها الأول إلى محمد بن عاشور الذي ولد بمدينة سلا بالمغرب

الأقصى بعد خروج والده من الأندلس فارّا من القهر و التنصير ، و قد توفي سنة 1110 هـ، و قد برز في هذه الأسرة شخصية علمية صار لها شأن غير قليل هو جدّ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الجدّ، و لد سنة 1230 هـ، و قد تقلد مناصب هامة كالقضاء ،و الإفتاء و التدريس...، و قد تتلمذ على يده الكثير أمثال الشيخ محمد العزيز بوعتور ،و الشيخ يوسف جعيط...إذ أصبحوا من شيوخ الزيتونة وعلمائها ،وقد تتلمذ عليهم محمد الطاهر بن عاشور فكانت صلتهم به قوية،و من سلالة آل عاشور البارزين أيضا والده الشيخ محمد بن عاشور ،و هو و إن لم تكن له آثار علمية إلا أنه قد برز في ميدان المسؤوليات الوظيفية، وهكذا تدعمت أواصر هذه العائلة العاشورية[3].

---

[1] ينظر: محمد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ط.1[1404 هـ – 1984م] ج3،ص300.

[2] بلقاسم الغالي ، من أعلام الزيتونة : شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور ـ حياته و آثاره ، دار ابن حزم ، بيروت ط.1[1417 هـ-1996 م]، ص35 .

[3] ينظر: بلقاسم الغالي ،المرجع نفسه ،ص37.

ت.عصره : العالم الاسلامي في عصر الطاهر بن عاشور كان يسوده فساد النظام و الحكام ،و صار

المواطن المسلم يعاني من الفقر و الجهل و المرض ، حياة اجتماعية تعسة و اقتصاد متدهور ، و بالتالي صار فهم المسلم للإسلام منحرفا بعيدا عن روح الاسلام الخالص ، كما بعدت الحياة العلمية عن الابتكار وانغلقت عن نفسها...،و طبعا البلاد التونسية لم تنجو من هذه الفتن و الاضطرابات فقد عم الفساد في البلاد...،و ضعف نفوذ الخلافة العثمانية ، و توغل نفوذ الأجنبي داخل البلاد و اختل الأمن ، و تفشّى الجهل ، وساءت الحالة الاقتصادية ،و فرّ الوزير مصطفى بن عياد بأموال الشعب إلى فرنسا، و بدأت أطماع الاستعمار في البلاد التونسية ظاهرة للعيان ، ورغم ظهور حركات اصلاحية إلا أنها لم تتمكن من النجاح بسبب الصعوبات التي واجهتها ،و أدت هذه الحالة إلى انتقاص من استقلالها إذ دخلت أموالها بسبب ذلك تحت الرقابة الأجنبية ،فلقد تأثرت آراء المصلحين سلبيا و ايجابيا ، و إلى حدّ بعيد بالظروف التي واكبت حياتهم ،و لما نطبق هذه القاعدة على حياة الطاهر بن عاشور نجد مدارس اصلاحية ظهرت قبل ميلاده بقليل في كل أصقاع العالم [1]،و امتدت إلى غاية البلاد التونسية، فعرفت من رواد النهضة والإصلاح بها ، السيد خير الدين التونسي ولاءًا ، و المؤرخ القدير ابن أبي الضياف ، و ناظر المدرسة الحربية محمود قابادور و العلامة المصلح الشيخ سالم بوحاجب ، هذا إلى جانب التحرك الفكري بالجزائر جمعية العلماء المسلمين، كما ظهر في المغرب أحد طلائع الفكر الإسلامي، و ثلة من رجال الفكر و البيان بالشام و العراق، وتلا هؤلاء و أولئك عدد من شيوخ الزيتونة و علمائها من رجال السياسة و أعضاء الحكومة وخيرة من رجال الإصلاح [2]،و بلا شك كان الطاهر بن عاشور من رواد الإصلاح و التجديد في عصره.

[1] ينظر :بلقاسم الغالي ، المرجع السابق ،ص 17 ـ 18 .

[2] ينظر: محمد الحبيب ابن الخوجة ،شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور،الدار العربية للكتاب ، تونس د.ط[2008 م] ،ج1،ص20 .

المطلب الثاني :نشأته العلمية و وظائفه

1.نشأته العلمية

لما يفع ابن عاشور اتجه كأبناء جيله إلى حفظ القرآن العظيم فقرأه على المقرئ محمد الخياري بمسجد سيدي أبي حديد المجاور لبيتهم بنهج الباشا بمدينة تونس ،ثم حفظ مجموعة من المتون العلمية التي تهيّئ الطالب إلى التعليم بجامع الزيتونة ، كما تلقى المبادئ الأولى في قواعد العربية على الشيخ أحمد بن بدر الكافي اعتمادا على شرح سيدي خالد الأزهري ،و لما بلغ الأربعة عشر عاما التحق بجامع الزيتونة الأعظم سنة 1310 هـ الموافق 1893 ، بتوجيه من والده و جدّه للأم،و أساتذته ،حيث درس في هذه المرحلة من دراسته بجامع الزيتونة علوما شتى كالنحو،و البلاغة و اللغة ،و الفقه ،و علم الكلام ،و أصول الفقه والسيرة ،و التاريخ ، فكان رحمه الله ذا اطلاع واسع و حفظ جيد و فهم عميق و غوص على الحقائق والدقائق عزّ وجوده بين مفكري عصره و دامت دراسته بجامع الزيتونة سبع سنوات انتهت بإحرازه على شهادة التطويع سنة 1317 هـ الموافق 1899 م [1].

- **شيوخه** : أخذ الطاهر بن عاشور العلم على جمع من الشيوخ نذكر منهم جده للأم محمد العزيز بن محمد الحبيب بن محمد الطيب ابن الوزير محمد بن محمد بوعتور ، و على الشيخ محمد النخلي والشيخ محمد صالح الشريف ، و الشيخ عمر ابن عاشور،و الشيخ محمد النجار الشريف،و الشيخ سالم بوحاجب [2].
- **تلاميذه** :لقد تتلمذ على يد الطاهر بن عاشور جمع غفير و لا يسع ذكرهم كلهم في هذه الدراسة لكن سأكتفي بمن اشتهر منهم ، أمثال الوزير محمد العزيز بوعتور ، و الوزير يوسف جعيط والعلامة محمد الحبيب ابن خوجة شيخ الاسلام ،و محمد بيرم الخامس ،و غيرهم[3].

3. وظائفه :

دخل الطاهر بن عاشور ميدان التدريس و تصدره بجامع الزيتونة سنة 1849 م ،و أقرأ النحو

---

[1] بلقاسم الغالي ، من أعلام الزيتونة : شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور ـ حياته و آثاره ـ ،ص37 ـ 38 .

[2] ينظر: بلقاسم الغالي ،المرجع نفسه ص 40 ـ 46.

[3] ينظر :محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين ،ج3،ص302.

،والبلاغة والأصول ،والأدب ،و لما ذاع صيته بعد زمن قليل رام المشير الأول أحمد باشا باي تقديمه لخطة القضاء فأولاه الباي القضاء في 25 رجب 1267 هـ الموافق 26 ماي 1851 م و له من العمر 35 سنة، و في سنة 1861 تقلد خطة الافتاء و نقابة الإشراف و الاحتساب على فواضل الأحباس في طرق البر العامة وعين عضوا في مجلس الباي الخاص و المجلس الأكبر للشورى الحامي لحقوق المملكة و الدولة والسكان[1]،كما اختير حاكما بالمجلس المختلط العقاري سنة 1911/1328 ،و عين قاضيا مالكيا بالمجلس الشرعي سنة 1332هـ ـ 1342هـ/1913م ،و مفتيا في رجب 1341هـ/1923م ،و ارتقى بعدها إلى خطة كبير أهل الشورى سنة هـ1928/1346م ،و شيخ الاسلام المالكي سنة 1351هـ/1932م ،و انتخب عضوا للمجمعين :مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1950م ، و المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1955م[2].

[1] ينظر :محمد محفوظ، المرجع السابق ،ج3،ص300 ـ 301 .

[2] ينظر: محمد الحبيب ابن الخوجة ،شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور،ج1،ص162.

المطلب الثالث : مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه

1. مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه:

الطاهر بن عاشور من العلماء الذين كانت لهم مسيرة حافلة في الإصلاح و التجديد في الفكر الإسلامي...مما أدى إلى ترك بصمة خالدة و مكانة في الوسط العلمي و الفكري جعل من العلماء والمفكرين الإشادة و التنويه بأعماله و جهوده سواء أكان ذلك في حياته أم بعد وفاته ، و سوف أقتصر في هذا المقام على قول محمد الخضر حسين و الشيخ البشير الإبراهيمي .

قال فيه شيخ الأزهر العلامة المحقق رفيقه في الدراسة محمد الخضر حسين :« و للأستاذ فصاحة منطق و براعة بيان ،و يضيف إلى غزارة العلم ، وقوة النظر و صفاء الذوق ،وسعة الإطلاع في آداب اللغة... و بالإجمال ليس إعجازي بوضاءة أخلاقه ، و سماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريتة في العلم »[1].

و قال فيه العلامة المصلح الشيخ محمد البشير الابراهيمي قائلا :« علم من الأعلام الذين يعدّهم التاريخ الحاضر من ذخائره ، فهو إمام متبحر في العلوم الإسلامية ،مستقل في الاستدلال ، واسع الثراء من كنوزها ، فسيخ الذّرع بتحملها ، نافذ البصيرة في معقولها ، وافر الاطلاع على المنقول منها ، أقرأ و أفاد ، و تخرّجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي »[2] .

[1] ينظر: محمد الحبيب ابن الخوجة ،المرجع السابق،ج1،ص163.

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ج1،ص 163.

المطلب الرابع : وفاته و آثاره

1.وفاته : توفي يوم الأحد 13 رجب 1393 هـ الموافق 12 أوت 1973م بعد حياة حافلة بالجد و النشاط و الإفادة و التأليف و القيمة [1]،و دفن بمقبرة الزلاج★ [2] .

2. آثاره العلمية : تنوعت مؤلفات الطاهر بن عاشور كمًّا و نوعا ،و سوف أحاول عرض هذا التراث الفكري و العلمي بدون تفصيل، فقط سرد للمؤلفات .

أ. **المؤلفات المطبوعة**

1. تفسير التحرير والتنوير
2. النظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح
3. من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ
4. مقاصد الشريعة الإسلامية
5. أصول النظام الاجتماعي في الإسلام
6. أليس الصبح بقريب :التعليم العربي الإسلامي، دراسة تاريخية وآراء إصلاحية
7. تحقيقات وأنظار في الكتاب والسنة
8. نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق
9. أصول الإنشاء والخطابة[3]
10. حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح على شرح تنقيح الفصول في الأصول

---

[1]. بلقاسم الغالي ، من أعلام الزيتونة : شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور ـ حياته و آثاره ،ص68.

★ الزلاج هي المقبرة الرئيسية في مدينة تونس وتقع على المدخل الجنوبي، وهي مقبرة تاريخية تعود إلى العهد الحفصي، وتنسب إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن تاج الدين الزلاج ، ينظر الموقع الإلكتروني:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82 ،بتاريخ : 25 ـ 04 ـ 2014م

[2] محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين ،ص302.

[3] محمد محفوظ ، المرجع نفسه ،ص307.

للقرافي.

11. تحقيق وتعليق على كتاب خلف الأحمر المعروف بمقدمة في النحو

12. قصة المولد النبوي الشريف

13. شرح المقدمة الأدبية لشرح الإمام المرزوقي على ديوان الحماسة لأبي تمام

14. قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المحّلق

15. مراجعات تتعلَّق بكتابي معجز أحمد واللامع العزيزي

16. موجز البلاغة.

17. كشف المغطى من الألفاظ و المعاني الواقعة بالموطأ

ب.تحقيقاته :

1. ديوان بشار بن برد شرح وتحقيق

2. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان لأبي نصر الفتح ابن خاقان

3. ديوان النابغة الذبياني

4. سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي

5. الواضح في مشكلات شعر المتنبي لأبي القاسم الأصبهاني

ت.المؤلفات المخطوطة:

1. تراجم بعض الأعلام

2. تعليقات وتحقيق على حديث أم زرع

3. آراء اجتهادية

4. الآمالي على مختصر خليل

5. الفتاوى

6. قضايا وأحكام فقهية

7. أصول التقدم في الإسلام [1].

8. الأمالي على دلائل الإعجاز للجرجاني

9. تحقيق لشرح القرشي على ديوان المتنبي

[1] محمد محفوظ ، المرجع السابق،ص308.

10. تحقيق وتصحيح وتعليق على كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيد البطليوسي.
11. تصحيح وتعليق على كتاب الانتصار لجالينوس للطبيب ابن زهر
12. التعليق على المطول بحاشية السيالكوتي
13. جمع وشرح ديوان سحيم عبد بني الحسحاس
14. غرائب الاستعمال
15. شرح ديوان الحماسة
16. شرح معلقة امرئ القيس
17. كتاب تاريخ العرب[1]

- **مقالات الشيخ ابن عاشور في الدوريات**

للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور العديد من المقالات في كثير من المجلات نذكر منها :

السعادة العظمى ، المجلة الزينونية ، نور الاسلام ،النهضة ،الزهرة ،الوزير ،العصر الجديد ، العمل ،الصباح الهداية الإسلامية التونسية، المنار، الرسالة ،الرزمانة التونسية ، الثريا، الفجر .

و في القاهرة حرّر في مصباح الشرق ، هدى الإسلام ،مجلة مجمع اللغة العربية ،و في دمشق كتب في مجلة المجمع العلمي العربي[2] .

[1] محمد محفوظ ،المرجع السابق،ص309.

[2] ينظر: بلقاسم الغالي ، من أعلام الزيتونة : شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور ـ حياته و آثاره ،ص69 ـ 70.

المبحث الثاني

منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره

تفسير محمد الطاهر بن عاشور من التّفاسير المهمّة والتي كان لها صدى واشتهار في العالم الإفريقي والعالم العربي الإسلامي، فهو من أكبر التّفاسير القرآنية حجماً، وأجلّها قدراً، وأعظمها نفعاً، جمع فيه صاحبه عصارة أقوال المتقدّمين، وصفوة آراء العلماء المحقّقين، وسوف نتعرّف في هذا المبحث على المنهج الذي اتّبعه في تفسيره.

- **المطلب الأول: دراسة وصفية لتفسير الطاهر بن عاشور**
- **المطلب الثاني: مصادر الطاهر بن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير**

المطلب الأول : دراسة وصفية لتفسير الطاهر بن عاشور

1. اسم الكتاب

اشتهر تفسير الطاهر بن عاشور باسم التحرير و التنوير لكن الاسم الذي عول عليه الطاهر بن عاشور عند تأليفه هو «**تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** » ثم اختصره مؤلفه كما صرح في مقدمة التفسير إلى «**التحرير و التنوير** »[1] .

2. طبعاته و عدد الأجزاء و الصفحات

طبع تفسير التحرير و التنوير على مراحل عدة ،المرحلة الأولى تم فيها طبع الجزء الأول منه سنة 1384 هـ ـ 1964م ، و الثاني سنة 1384 هـ ـ 1965 م ، و هو ينتهي بتفسير **الآية 252** من سورة البقرة وتولى الطبع و النشر في هذه المرحلة السيد عيسى البابي الحلبي بالقاهرة , و المرحلة الثانية تحدث فيها عنها صاحب الأعلام في ترجمة ابن عاشور طبع منه عشرة أجزاء ،و المرحلة الثالثة تولت طبعه الدار التونسية للنشر ، و بالاشتراك مع الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الاعلان ـ طرابلس ـ ليبيا مرة أخرى , و تم في هذه المرحلة طبع الكتاب كله في ثلاثين جزءا في خمسة عشر مجلدا [2]، و عدد صفحاته كلها أحد عشر ألفا و مائة و سبع و تسعين صفحة ، عدا صفحات فهارس كل جزء فإنها لم تذكر[3].

3. تاريخ و مدة تأليفه

ابتدأ الامام بن عاشور كتابة تفسيره في سنة 1341 هـ ، و هو في الخامسة و الأربعين من عمره ، و استمر يفسر القرآن حوالي أربعين سنة [4].

---

[1] ينظر :محمد الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير و التنوير , الدار التونسية , تونس, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر , د.ط [1984م] ,ج1،ص 8.

[2] ينظر: نبيل أحمد صقر ، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ـ التحرير و التنوير ـ الدار المصرية ،ط.1 [1422هـ-2001 م]،ص 11 ـ 12 .

[3] ينظر :محمد بن ابراهيم الحمد ،التقريب لتفسير التحرير و التنوير لابن عاشور ،جامعة القصيم ،المملكة العربية السعودية،د.ط[1429هـ]،ص35 ـ 36.

[4] صلاح عبد الفتاح الخالدي ،تعريف الدارسين بمناهج المفسرين،دار القلم،دمشق ،ط.3[هـ1429 – 2008م]، ص588.

وقد استغرق هذا التفسير تسعا وثلاثين سنة وستة أشهر، حيث قال في نهاية تفسيره :

"وكان تمام هذا التفسير عصر يوم الجمعة الثانى عشر من شهر رجب عام ثمانين وثلاثمائة وألف ، فكانت مدةُ تأليفه تسعا وثلاثين سنة وستةُ أشهر»[1].

4. مقدمات التفسير

ابتدأ الطاهر بن عاشور تفسيره بعشر مقدمات كما قال في مقدمة تفسيره :«أبتدئ بتقديم مقدمات تكون عونا للباحث في التفسير ،و تغنيه عن معاد كثير »[2].

- **المقدمة الأولى** :في التفسير و التأويل و كون التفسير علما ، تعرض فيها إلى تعريف التفسير لغة واصطلاحا و كذا إلى موضوع علم التفسير .
- **المقدمة الثانية** : في استمداد علم التفسير ، حيث ذكر العلوم التي تكون مصدرا يستمد منها علم التفسير و المتمثلة في اللغة العربية ، علم الآثار ، القراءات ، أصول الفقه ، و علم الكلام.
- **المقدمة الثالثة** :في صحة التفسير بغير المأثور و معنى التفسير بالرأي و نحوه : حيث بين فيها معنى التفسير بالرأي المقبول منه و المذموم ، كما تعرض للتفسير الإشاري ، و نبه في الأخير عن الإقدام على التفسير دون مستند من نقل صحيح .
- **المقدمة الرابعة** :فيما يحق أن يكون غرض المفسر ، حيث بين فيها أغراض القرآن ، و غرض المفسر بالإضافة إلى طرائق المفسرين في التفسير .[3]
- **المقدمة الخامسة** :**في أسباب النزول** ، بيّن أهميتها بالنسبة للتفسير ، كما تعرض إلى أقسامها وفوائدها ، و نبه إلى عدم التكلف بتطلب أسباب النزول .
- **المقدمة السادسة** :في القراءات ، بيّن صلة علم القراءات بالتفسير ، و تطرق إلى شروط القراءة الصحيحة ،كما بيّن معنى الأحرف السبعة .،و تحدث عن مراتب القراءة الصحيحة ،كما ذكر أنه بنى تفسيره على قراءة نافع برواية قالون .
- **المقدمة السابعة** : في قصص القرآن الكريم ،تطرق فيها إلى تعريف القصة و ميزاتها و فوائدها وفوائد التكرار في القصص القرآني.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير و التنوير , ج30،ص636 .

[2] محمد الطاهر بن عاشور ,المصدر نفسه ،ج1،ص 9.

[3] ينظر :نفسه ، ج1،ص 10 ـ 18 .

- **المقدمة الثامنة** :في أسماء القرآن و آياته و سوره و ترتيبها و أسمائها، حيث تعرض لمعاني أسماء القران و عرف الآية و الفواصل القرآنية ،و السور القرآنية ، و كذا إلى توقيف ترتيب آي القرآن...
- **المقدمة التاسعة** :في أن المعاني التي تتحملها جمل القرآن ، تعتبر مرادة بها .
- **المقدمة العاشرة** : في إعجاز القرآن الكريم حيث ذكر جهات الاعجاز و الخلاف فيه[1].

بهذه المقدمات ابتدأ الطاهر بن عاشور تفسيره ، و التي كانت ذات أهمية بالغة لما حوته من النكت واللطائف العلمية في مجالات شتى.

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ،المصدر السابق ،ج1،ص28 ـ 130 .

المطلب الثاني : مصادر الطاهر بن عاشور في تفسيره

لقد اعتمد محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره على مصادر كثيرة و متنوعة ،و سنذكر منها مايلي :

- **كتب التفسير** :و قد أشار إليها في المقدمة ،و هي متمثلة في المصادر التالية :

1. تفسير الكشاف للزمخشري
2. المحرر الوجيز لابن عطية
3. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازى
4. تفسير البيضاوى الملخص من الكشاف ومن مفاتيح الغيب
5. تفسير الشهاب الآلوسى
6. ما كتبه الطيبى والقزوينى والقطب والتفتزانى على الكشاف
7. ما كتبه الخفاجى على تفسير البيضاوى
8. تفسير أبى السعود
9. تفسير القرطبى
10. تفسير الإمام محمد بن جرير الطبرى
11. كتاب "درة التنزيل" المنسوب لفخر الدين الرازى ، وربما ينسب للراغب الأصفهانى[1] .

إلا أنه اعتمد على تفاسير أخرى غير التي ذكرها ، مثل تفسير ابن كثير والدر المنثور للسيوطي ،وبعض الحواشي على التفسير مثل حاشية العصام على تفسير البيضاوي ، وغيرها من كتب التفسير التي ربت على 36 تفسيرًا ، إلى جانب مصادر أخرى في التفسير وأفاد منها إلا أنها قد لا تكون بالكثرة التي ذكرت فمما رجع إليه أيضًا إلى جانب ما سبق:

النكت والعيون للماوردي ،معالم التنزيل للبغوي ،أحكام القرآن لابن الفرس ،اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ،حاشية السلكوتي على البيضاوي ،حاشية سعد يعلى البيضاوي ،حاشية الهمذاني على الكشاف ، مطلع المعاني ومنبع المباني لحسام الدين السمرقندي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي [2].

---

[1] ينظر :محمد الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير ،ج1،ص7 .

[2] مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ، أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور ،في كتابه التحرير و التنوير إشراف أمين محمد عطية ،جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، سنة المناقشة: [1427هـ] ، ص 102 .

- **كتب النحو و الصرف**

كتاب سيبويه ،إيضاح المفصل لابن الحاجب ، شرح المفصل لابن يعيش ،شرح الكافية للرضي ،التبيان في إعراب القرآن ،المفصل للزمخشري ،الكافية لابن مالك ،شرح التسهيل للمرادي ،مغني اللبيب لابن هشام شرح الكافية لابن مالك ،شرح التسهيل لابن مالك ،التذكرة لأبي علي الفارسي[1].

- **كتب البلاغة**

دلائل الاعجاز ، مفتاح العلوم للسكاكي ،شرح المفتاح للتفتزاني،إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني ،الشرح المطول للتفتزاني ، تلخيص المفتاح للقزويني ، الايضاح للقزويني ، شرح المفتاح للشيرازي ،شرح المفتاح للسيد الجرجاني ، حاشية المطول للسيد الجرجاني ، حاشية المطول للسلكوتي [2].

- **المعاجم اللغوية**

جمهرة اللغة لابن دريد ،تهذيب اللغة للأزهري ،الصحاح ، المصباح المنير ، القاموس المحيط ،لسان العرب تاج العروس للزبيدي ،المخصص لابن سيده ،أساس البلاغة للزمخشري ، الفائق في غريب الحديث للزمخشري النهاية في غريب الحديث لابن الاثير ،المفردات للراغب الاصفهاني.

وإلى جانب المعاجم اللغوية رجع ابن عاشور إلى جملة من الكتب اللغوية التي تعرضت لمفردات اللغة بالشرح والتفسير دون أن يكون ترتيبها بطريقة معجمية ومن أمثلة ذلك:

الكامل للمبرد ،الأمالي لثعلب وهو الذي يسمى أيضًا مجالس ثعلب ،إصلاح المنطق لابن السكيت ،شرح الحماسة لابن جني ،المقامات للحريري ،درة الغواص للحريري ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي [3].

[1] ينظر: مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ،المرجع السابق،ص 124 ـ 133 .

[2] مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ،المرجع نفسه ،ص 130 ـ 137 .

[3] نفسه ،ص116 ـ 122 .

المطلب الثالث : منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير

بيّن الطاهر بن عاشور المنهج الذي اتبعه في تفسيره مجملا و تمثل في اهتمام الطاهر بن عاشور في تفسيره ببيان و جوه الاعجاز و نكت البلاغة العربية و أساليب الاستعمال ،و كذلك ببيان اتصال الآي بعضها ببعض ، كما أنه بيَّن ما في كل سورة من أغراض لئلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصورا على بيان مفرداته و معاني جمله ،كما اهتم ببيان معاني المفردات في اللغة العربية بضبط و تحقيق مما خلت عن ضبط منه قواميس اللغة ، و كشف عن نكت من معاني القرآن و اعجازه[1]، أما منهجه بشكل من التفصيل فهو كالتالي :

1. منهجه في التفسير بالرواية

أ. **طريقته في تفسير السورة** :يتناول سور القرآن الكريم سورة سورة حسب ترتيبها المصحفي ، قبل أن يشرع في تفسيرها يجعل لكل سورة مقدمة يذكر فيها اسم السورة ،و سبب تسميتها ، ثم ترتيبها في النزول ،و أسباب نزولها إجمالا ، أما سبب نزول آياتها إذا كان لها سبب يتناوله عند تفسيرها

ثم يذكر عدد آيات السورة ، و كذا إذا كانت السورة مكية أو مدنية ، ثم أهم الأغراض التي تحتويها[2].

ب.مقومات التفسير بالرواية عند الطاهر بن عاشور

- **تفسير القرآن بالقرآن**:و لقد أشار إليه الطاهر بن عاشور في مقدمته بقوله : « و لا يعد أيضا من استمداد التفسير ما في بعض آي القرآن من معنى يفسر بعضا آخر منها ، لأن ذلك من قبيل حمل بعض الكلام على بعض ،كتخصيص العموم ، و تقييد المطلق ، و بيان المجمل , و تأويل الظاهر و دلالة الاقتضاء ، و فحوى الخطاب ، و مفهوم المخالفة ، و ذكر بن هشام في المغني اللبيب في حرف" لا " عن أبي علي الفارسي أن القرآن كله كالسورة الواحدة ، و لهذا يذكر الشيء في سورة جوابه في سورة أخرى »[3]، و نجد أن الطاهر بن عاشور اعتمد كثيرا هذا الجانب في تفسيره .

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير ،ج1،ص8 .

[2] ينظر: نبيل أحمد صقر ، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ـ التحرير و التنوير ـ ،ص43 .

[3] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، المصدر السابق ، ج1،ص 32 .

- **تفسير القرآن بالحديث النبوي الشريف** :كان له دور بارز عند الطاهر بن عاشور و استعان به في مواطن كثيرة من تفسيره ،و قد حرص أن يشير إلى مصدر الحديث عند الاستعانة به مكتفيا باسم الراوي الأول له ،و أحيانا يذكر مصدر الحديث مكتفيا به على وجه الاختصار ثم يذهب إلى تأييده خصوصا إذا كان من أحاديث البخاري ، و إذا كان اضطراب في المتن أو السند تصدى له بالنقد معللا سبب هذا الاضطراب[1] .
- **تفسير القرآن بأقوال الصحابة التابعين** :لقد استعان الطاهر بن عاشور بأقوال الصحابة و التابعين في الكثير من المواضع ،فكان يذكر الرواية أو القول ،فإذا وجد ما يقتضي التعليق أو التوضيح فعل و إن كان هناك اضطراب في السند بيّنه ، و تبدوا موافقته على الشئ حين يسكت عنه [2].
- **تفسير القرآن بأسباب النزول** :و منهجه في الاعتماد على أسباب النزول هو كالتالي :

أولا : إنه يحقق القول في سبب النزول .

ثانيا : يذكر أسباب النزول بدون سند .

ثالثا :يذكر الآية أكثر من سبب نزول .

رابعا : قد يجمع أحيانا بين أسباب النزول .

خامسا :قد يقع منه ذكر لروايات ضعيفة في أسباب النزول و قد ينبه عنها كذلك [3].

- **تفسير القرآن بالقصص القرآني** : لم يفصل الطاهر بن عاشور القصص القرآني عن سياقها كما أنه لم يجعل لها قسما خاصا بها كما يفعل الكثير من المفسرين ، و كانت تنذر وسائل كثيرة عنده لتوضيح المقصود منها كالاستعانة بآيات من سور أخرى مناسبة ، و أحاديث و آثار عن أقوال الصحابة و التابعين و أقوال المفسرين و مؤرخين و علماء فضلا عن التوراة و الإنجيل ، كما أنه كان بعيدا عن الحشو والإسرائيليات [4].
- **تفسير القرآن بالناسخ و المنسوخ** : لم يسرف ابن عاشور في استخدام هذا النوع من التفسير و عند تفسيره لكثير من الآيات لم يتعرض لكونها ناسخة أو منسوخة ، و عند استخدامه لهذا

---

[1] ينظر: نبيل أحمد صقر ، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ـ التحرير و التنوير ـ ،ص61 ـ 65 .

[2] ينظر: نبيل أحمد صقر ،المرجع نفسه ،ص 76 .

[3] جمال محمود أحمد أبو حسان ، تفسير ابن عاشور ـ التحرير و التنوير ـ دراسة منهجية و نقدية ،إشراف فضل حسن عباس الجامعة الأردنية، سنة المناقشة: [1411هـ -1991م]،ص 123.

[4] ينظر: نبيل أحمد صقر ، المرجع السابق ،ص 106 .

التفسير لم يكن يقبل الأقوال كلها ، إنما كان يقبل ما انتهى إليه ، أو ما سمح بالتوفيق بين أكثر من قول أو ما يؤيده أعلى المصادر توثيقا [1].

من مقومات التفسير أيضا عند الطاهر بن عاشور "**القراءات القرآنية** "، و سوف أفصل فيها في المبحث الخاص بمنهجه في القراءات القرآنية .

2. منهجه في التفسير بالدراية

لقد بيّن الطاهر بن عاشور رأيه بوضوح بالنسبة لهذا النوع من التفسير حيث قال :« و أما الذين

جمدوا على القول بأن تفسير القرآن يجب ألا يعدو ما هو مأثور فهم رموا هذه الكلمة على عواهنها و لم يضبطوا مرادهم من المأثور عمن يؤثر ، فإن أرادوا به ما روي عن النبي صلى الله عليه و سلم من تفسير بعض آيات إن كان مرويا بسند مقبول من صحيح و حسن ،فإذا التزموا هذا الظن بهم فقد ضيقوا سعة معاني القرآن و ينابيع ما يستنبط من علومه ، و ناقضوا أنفسهم فيما دونوه من التفاسير ،و غلّطوا سلفهم فيما تأولوه ، إذ لا ملجأ لهم من الاعتراف بأن أئمة المسلمين من الصحابة فمن بعدهم لم يقصروا أنفسهم على أن يرووا ما بلغهم عن النبي صلى الله عليه و سلم ،و إن أرادوا بالمأثور ما كان مرويا قبل تدوين التفاسير الأولى فقد أخذوا يفتحون الباب من شقه ويقربون لما بعد من الشُقّة »[2]، فالطاهر بن عاشور كان من المنكرين على من عارض و ألغى التفسير بالرأي ، في فهم معاني القرآن الكريم.

➢ **مقومات التفسير بالدراية عند الطاهر بن عاشور**

- **الشعر** : لقد احتل مكانة بارزة في تفسير االطاهر بن عاشور ، فقد احتج به

في تبيين الحرف الغريب في القرآن و بعض الاستعمالات اللغوية عند العرب ومما احتج به شعر الحرث بن حلزة و النابغة ،و غازي بن ظالم أو عباس مرداس ،فقد كان الشعر عند الطاهر بن عاشور من الوسائل التي تكشف عن معنى الكلمة أو توضيح الدلالة ، أو بيان الحروف الزائدة على الفعل المجرد ، أو التنبيه عن الاستعمالات اللغوية لبعض الصيغ التي اشتهرت في العربية[3] .

- **اللغة** :ركز الطاهر بن عاشور على اللغة كثيرا ،فما ترك من آية إلا و استوفى الجانب اللغوي حقه ، يتناول كل كلمة منها و يفصل القول فيها من كل جانب لغويا أو شرعيا ، حقيقة أو

---

[1] ينظر: المرجع نفسه ،ص 119 .

[2] محمد الطاهر بن عاشور ,**تفسير التحرير و التنوير** ،ج1،ص32 .

[3] ينظر: نبيل أحمد صقر ، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ـ التحرير و التنوير ـ ،ص 146 ـ 154 .

مجازا ومن وراء كل هذا ثقافته الواسعة في هذا الميدان، و بعد حديثه عن الكلمة من حيث دلالاتها اللغوية أو الشرعية ،يذكر موقع الجملة التي جاءت فيها هذه الكلمة في الإعراب ووجه العلاقة بينها و بين الجملة التالية لها ، فالسورة عنده تمثل و حدة عامة مهما تعددت أغراضها [1].

- **الاستعانة بأقوال فقهاء الأمصار في تفسير آيات الأحكام** : وقف بن عاشور

في تفسير آيات الأحكام عند أقوال أئمة المذاهب الفقهية و أصحابهم ، فكان تفسيره غنيا بأقوال هؤلاء حتى كأنه لم يترك قولا واحدا في الآية المطروحة أمامه ، سواء أجمعوا عليه أم اختلفوا فيه ، متخذا أشكالا مختلفة عند مناقشتها ، فحينا يجمع بين ما ذهب إليه أبو حنيفة و مالك و الشافعي ، أو أبو حنيفة و بعض فقهاء الأمصار كالليث بن سعيد ، و حينا بين ما ذهب إليه مالك و الشافعي دون غيرهما ، أو مالك و الشافعي و بعض التابعين ، أو ما روى أحمد بن حنبل في مسنده و غيره من أصحاب الأئمة

وقد أخذ مالك في هذا الاستعراض أكثر من غيره من الفقهاء أصحاب المذاهب و أكثر مروياته عنه كانت من الموطأ ، ثم يليه أبو حنيفة و الشافعي ، و أخذ الامام أحمد بن حنبل نصيبا دون هؤلاء ، و كان الطاهر بن عاشور غالبا ما يعزو كل قول إلى صاحبه ، أو يذكر مصدره إذا كان حديثا أو كتابا من كتب الفقه أو التفسير[2] .

[1] ينظر: نبيل أحمد صقر ، المرجع نفسه ،ص 162 .

[2] ينظر: نفسه ،ص 210 .

المبحث الثالث

منهج الطاهر بن عاشور في عزو وعرض القراءات وتوجيهها

الطاهر بن عاشور من المفسّرين الذين اهتمّوا بالقراءات القرآنية وتوجيهها في العصر الحديث، لا بل لو اطّلعت على التّفاسير لوجدته المفسّر الأكثر اهتماما بالقراءات وتوجيهها، ودليل ذلك تخصيصه مقدمة خاصة بالقراءات حيث تعرّض فيها للعديد من الأمور الخاصّة بقبول القراءة وردّها...وغيرها، وسأبرز في هذا المبحث منهجه في هذا الجانب إن شاء الله.

- **المطلب الأول: مصادره في القراءات وتوجيهها**
- **المطلب الثاني: منهجه في عزو القراءات**
- **المطلب الثالث: منهجه في عرض القراءات وتوجيهها**

المطلب الأول : مصادره في القراءات و توجيهها

1. مصادر الطاهر بن عاشور في القراءات

- **كتب السنة**

1. صحيح البخاري
2. سنن الترمذي

- **كتب القراءات**

1. السبعة لابن مجاهد
2. حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي
3. الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر لابن الجزري
4. غيث النفع في القراءات السبع للشيخ علي النوري الصفاقسي

- **كتب التفسير**

1. الكشاف للزمخشري
2. المحرر الوجيز لابن عطية[1].

2. مصادر الطاهر بن عاشور في توجيه القراءات

- **كتب التفسير**

1. تفسير المحرر الوجيز لابن عطية
2. تفسير الكشاف للزمخشري
3. أحكام القرآن لابن العربي [2]
4. تفسير الوجيز للواحدي
5. تفسير الزجاج

[1] ينظر: محمد بن سعد بن عبد الله القرني، الإمام محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير و التنوير ،ص 55 ـ 59 .

[2] ينظر: محمد بن سعد بن عبد الله القرني ،المرجع نفسه ،ص 94 ـ 98 .

- **كتب القراءات**

1. ابراز المعاني من حرز الاماني في القراءات السبع لابي شامة
2. الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي

- **كتب اللغة**

1. الكتاب لسيبويه
2. معاني القرآن للفراء
3. معاني القرآن للنحاس
4. الصحاح للجوهري
5. اللسان لابن منظور
6. الخليل بن أحمد الفراهيدي

- **كتب البلاغة**

1. دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني [1].

[1] ينظر :محمد بن سعد بن عبد الله القرني، المرجع السابق ،ص 99 ـ 105 .

المطلب الثاني :منهجه في عزو القراءات

1. **يعزو كل قراءة إلى أصحابها** : و نذكر من ذلك ما جاء في توجيهه لكلمة يغشى من قوله تعالى: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ پ ﴾ آل عمران: 154

حيث قال الطاهر بن عاشور :« و قرا الجمهور يغشى بالتحية على أن الضمير عائد إلى نعاس

و قرأ حمزة و الكسائي بالفوقية بإعادة الضمير إلى أمنة ، و لذلك و صفها بقوله منكم »[1].

2. **الاقتصار في عزو القراءة إلى بعض القارئين بها** :مع أن الطاهر بن عاشور يغلب عليه عزو القراءات إلى أصحابها إلى أنه في بعض الأحيان لا يعزو القراءة إلى جميع أصحابها ، و نذكر من ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ﴾ المائدة: 67

قال الطاهر بن عاشور :« و قرأ نافع و ابن عامر و أبو بكر ، و أبو جعفر "رسالاته" ، بصيغة

الجمع وقرأه الباقون" رسالته" بصيغة الإفراد » ، بينما يضاف لقراءة الجمع أيضا يعقوب[2].

3. **عدم استيعاب جميع القراءات الواردة في الموضع الواحد** :أحيانا يذكر الطاهر بن عاشور بعض القراءات في الكلمة دون القراءات الأخرى ،نذكر من ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ﴾ التوبة: 61 ، فقال :« و قرأ حمزة بجر و رحمة عطفا على خير ، أي أذن رحمة »[3] , فلم يذكر الطاهر بن عاشور قراءة الرفع و التي قرأ بها الجمهور .

4. **يذكر القراءة دون بيان القارئين بها : و مثال ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾** المائدة:45

---

[1] ينظر: محمد بن سعد بن عبد الله القرني ، المرجع السابق،ص62.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص62.

[3] ينظر: نفسه ،ص 67.

قال ابن عاشور" :والأذن بضم الهمزة وسكون الذال، وبضم الذال أيضًا، فالإمام ابن عاشور :

أورد القراءتين ولكن بدون نسبتهما إلى القارئين بهما، وقد قرأ نافع وحده بإسكان الذال والباقون بضمها[1].

5. **الإجمال في ذكر بعض القراءات الصحيحة** :يلاحظ على ابن عاشور الإجمال- أحيانًا -في ذكر بعض القراءات الصحيحة التي تحتاج إلى تفصيل،ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى :

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ التوبة: 37 ، قال : و قرأ الجمهور يضل بفتح التحتية وقرأه حفص عن عاصم وحمزة يضل والكسائي وخلف ويعقوب بضم التحتية على أنهم يضلون غيرهم[2].

فالأحسن هنا تفصيل القراءات في كلمة يضل و هي ثلاث :

الاولى : يضل بفتح التحية و كسر الضاد ، و بها قرأ الجمهور .

الثانية : يضل : بضم الياء و فتح الضاد ، و بها قرا حفص عن عاصم و حمزة و الكسائي و خلف .

الثالثة : يضل بضم الياء و كسر الضاد و بها قرأ يعقوب [3].

6. يعزو القراءة إلى القارئين بها إجمالا و تفصيلا :

أ. **العزو المجمل** : تنوعت عبارات الطاهر بن عاشور في هذا العزو على النحو التالي :

- يقول قرأ الجمهور مجملا ثم يصرح بمن قرأ بالقراءة الثانية.
- يقول قرأ الجمهور ثم يعددهم ، و يعزو القراءة إلى الباقين ممن عدا الجمهور .
- يقول قرأ فلان و فلان كذا ... و قرأ الباقون كذا .
- يقول قرأ غير فلان كذا ... ثم لا يذكر القراءة الأخرى .

[1] ينظر : محمد بن سعد بن عبد الله القرني ، المرجع السابق ،ص 69 .

[2] ينظر : المرجع نفسه ،ص 70.

[3] ينظر : نفسه ،ص 70.

- يقول قرأ عدا فلان كذا ، و قرأ فلان و فلان كذا معددا إياهم مصرح بهم[1] .

ب.العزو المفصل : و يقصد به أنه يذكر عند بيان القراءة من قرأ بها و يعددهم.

- يصرح في البداية بمن قرأ بواحدة من القرائتين ثم يقول و قرأ من عداهم كذا .
- يصرح بمن قرأ بإحدى القراءات ثم يقول : و قرأ البقية كذا.
- يعزو القراءة إلى بعض القارئين بها ، ثم يعزوها إلى الجمهور أيضا ثم يعدد القراء الباقين مصرحا بهم وبقراءتهم .
- يصرح بأصحاب القراءة ثم يذكر القراءة الأخرى بصيغة : و قرأ باقي العشرة كذا .
- يأتي بالقراءة و يقول : في قراءة الأكثر ، ثم يذكر من قرأ بالقراءة الأخرى .
- يقول : قرأ جمهور العشرة ... ثم يقول و قرأ فلان و فلان كذا ... مصرحا بهم و بقراءتهم[2].

إذا كان هذا هو منهج لطاهر بن عاشور في عزو القراءات فما هو منهجه في عرض القراءات القرآنية و توجيهها ؟

[1] ينظر: محمد بن سعد بن عبد الله القرني ، المرجع السابق ،ص 71 ـ 74 .

[2] ينظر: المرجع نفسه ،ص 74 ـ 76 .

المطلب الثالث :منهجه في عرض القراءات و توجيهها

1.القراءات التي استعرضها في تفسيره: اقتصر الطاهر بن عاشور في تفسيره على التعرض لاختلاف القراءات العشر المشهورة خاصة في أشهر روايات الراوين عن أصحابها لأنها متواترة وإن كانت القراءات السبع قد امتازت على بقية القراءات بالشهرة بين المسلمين في أقطار الإسلام [1] .

2 . القراءة التي يبدأ بها: يبدأ الطاهر بن عاشور بقراءة قالون عن نافع عند عرضه للقراءة ، لأنها قراءة المدينة إماما و راويا ،و لأنها الرواية المعتمدة في تونس , و قد صرح بهذا في مقدمته كما ذكرنا آنفا[2].

3 . يعرض الطاهر بن عاشور القراءة أولا ثم يوجهها : و نذكر من ذلك ما جاء في قوله تعالى :

ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ مريم: 24 ، حيث قال الطاهر بن عاشور :" قرأ نافع، وحمزة والكسائي، وحفص، وأبو جعفر، وخلف، وروح عن يعقوب «مِنْ تَحْتِهَا» بكسر ميم من على أنها حرف ابتداء متعلق ب «نَادَاهَا» وبجر «تَحْتِهَا»وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ورويس عن يعقوب «مَن» بفتح الميم على أنها اسم موصول، وفتح «تَحتَها» على أنه ظرف جعل صلة، والمعني بالموصول هو الغلام الذي تحتها، وهذا إرهاص لعيسى وكرامة لأمه عليهما السلام"[3].

5. يعرض القراءة دون أن يوجهها : و نذكر من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﮋ ﭙ ﭚ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ الأنعام: 100، حيث قال الطاهر بن عاشور : وقرأ الجمهور «وخَرَقُوا» بتخفيف الراء وقرأه نافع،وأبو جعفر بتشديد الراء [4] فاكتفى بذكر القراءة دون توجيهها .

6. يوجه الكلمة ثم يعرض القراءة : و مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ البقرة 214

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير ، ج1،ص 63 .

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج 1،ص 63.

[3] ينظر: نفسه، ج16،ص26 .

[4] ينظر :نفسه، ج6،ص 24 .

قال ابن عاشور عند توجيهه هذا الحرف :ولما كانت الآية مخبرة عن مس حل بمن تقدم من الأمم ومنذرة بحلول مثله بالمخاطبين وقت نزول الآية، جاز في فعل يقول أن يعتبر قول رسول أمة سابقة أي زلزلوا حتى يقول رسول المزلزلين ف "أل" للعهد، أو حتى يقول كل رسول لأمة سبقت فتكون "أل" للاستغراق، فيكون الفعل محكيا به تلك الحالة العجيبة فيرفع بعد حتى، لأن الفعل المراد به الحال يكون مرفوعا، وبرفع الفعل قرأ نافع وأبو جعفر، وجاز فيه أن يعتبر قول رسول المخاطبين عليه السلام فأل فيه للعهد والمعنى: وزلزلوا مثلهم حتى يقول الرسول فيكون الفعل منصوبا؛ لأن القول لما يقع وقتئذ، وبذلك قرأ بقية العشرة، فقراءة الرفع أنسب بظاهر السياق وقراءة النصب أنسب بالغرض ما المسوق له الكلام[1]، فنلاحظ أن الطاهر بن عاشور وجه الحرف ثم بين القراء و القراءة.

7. **يوفق بين القراءات** : إذا وجد الطاهر بن عاشور أن القراءتين تتفق في المعنى فإنه يشير إلى ذلك و يوفق بينهما و مثال ذلك ما جاء في المثال السابق عندما انتهى من التوجيه و ذكر القراءة والقراء قال : «و بكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين » [2]،فهو لا يرجح بين القراءات لأن ذلك يفضي لأن تكون القراءة المرجوحة أبلغ في الإعجاز،و يرى أن القراءات هي مما يمكن التفسير به على أنه ترجيح لمعنى الآية أو استظهار له [3].

8. **يوجه بعض القراءات في باب الأصول** : رغم أن الطاهر بن عاشور لم يهتم بتوجيه أصول القراءة ،إلا أننا نجده قام بتوجيه بعض القراءات في الأصول ، و مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى :
ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮌ البقرة: 185.

حيث قال الطاهر بن عاشور :وقرأ الجمهور: "القرآن" بهمزة مفتوحة بعد الراء الساكنة وبعد الهمزة

ألف وقرأه ابن كثير براء مفتوحة بعدها ألف على نقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة لقصد التخفيف[4].

---

[1]ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ، المصدر نفسه ، ج2،ص 316 .

[2] نفسه ، ج2،ص 316 .

[3] ينظر :محمد بن سعد بن عبد الله القربي ، الإمام محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير و التنوير،ص 124.

[4] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، ج2،ص 172 .

الفصل الثاني

نماذج تطبيقية من توجيهات الطاهر بن عاشور اللغوية لقراءة نافع في تفسيره

- المبحث الأول: التّوجيه الصوتي
- المبحث الثاني: التّوجيه الصرفي

المبحث الثالث: التّوجيه النّحوي

المبحث الأول

التّوجيه الصوتي

ممّا يجمع عليه الكثير من علماء اللغة أنّ اللغة العربية نشأت في أحضان القرآن، لا بل كان سبب نشأتها، فقد وقف علماء اللغة على الظواهر الصوتية في القرآن وحاولوا معرفة أسرارها وقواعدها، فتارة تعزى للغات العرب، وتارة إلى قانون صوتي كالتّخفيف والهمز، وأحيانا أخرى إلى تأثير البيئة الفيزيولوجية كجهاز النطق مثلا[1]، ومن هذه الظواهر الإمالة، والإبدال...وقد اشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: الإبدال**
- **المطلب الثاني: التّخفيف والتّشديد**

المطلب الثالث: الهمز

[1] نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، مراجعة عبده الراجحي، جامعة الإسكندرية، دار الوفاء، مصر، د.ط، [2004]، ص 61.

المطلب الأول : الإبدال

الإبدال ظاهرة صوتية قديمة اهتم بها العلماء من القدم أمثال بن السكيت ,و أبي الطيب,وسيبويه,وغيرهم ، إلا أن المتقدمين كانوا يدرجونه ضمن المباحث الصرفية و المتأخرين أدرجوه ضمن المباحث الصوتية .

1. تعريف الإبدال

أ .لغة : البدل في اللغة قيام الشئ مقام آخر ذاهب ,أو هو تنحية الأول و جعل الثاني مكانه[1] .

ب .اصطلاحا : هو تغير صوت بآخر بسبب تأثر المبدل و المبدل منه بالسابق أو باللاحق من الأصوات لوجود قرابة صوتية بين الصوتين سواء بما بعدهما أو بما قبلهما [2] , و الإبدال هو ما اصطلح عليه في علم الأصوات الحديث بالمماثلة الصوتية .

2. ـ تعريف المماثلة

أ.لغة : قال بن فارس :الميم و الثاء و اللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء ,و هذا مثل هذا , أي نظيره و المثل و المثال في معنى واحد [3].

ب .اصطلاحا : هي "عملية إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة، ويمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متواليين ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما"[4]

---

[1] عبد العلي المسؤول ,معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية و ما يتعلق به ,دار السلام، القاهرة, ط.1[1428هـ – 2008م]ص 30.

[2] عبد العلي المسؤول، المرجع نفسه ,ص31 .

[3] أبي الحسن أحمد بن فارس,معجم مقاييس اللغة ,تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان،د.ط[1979م],مادة (مثل),ج5،ص296 .

[4] الصوتيات عند بن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية و المعاصرة ،مجلة التراث العربي ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق العددان 15و16 – السنة الرابعة – رجب وشوال 1404هـ- نيسان وتموز 1984م، ص260.

وهذا التأثر إما يكون تقدميا و ذلك حين يكون التأثير من السابق إلى اللاحق مثل قلب تاء الافتعال دالا بعد الزاي نحو : ازتجر ← ازدجر , جهرت التاء تحت تأثير الزاي المجهورة فتحولت إلى مقابلها المجهور وهو الدال , أو يكون رجعيا و ذلك حين يكون التأثير من اللاحق إلى السابق مثل تحويل فاء الافتعال إذا كانت واوا إلى تاء نحو : اتعد من وعد .[1]

كما أن الأصوات المتجاورة تختلف في نسبة تأثرها بعضها ببعض , فقد لا يعدوا التأثر أن يكون مجرد انقلاب الصوت من الجهر إلى الهمس أو العكس ,و أقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره أن ينفى في الصوت المجاور فلا يترك له أثرا,وفناء الصوت في صوت آخر هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالإدغام [2]

ولو عدنا إلى مصطلح الابدال عند القدامى لوجدناه بهذا المفهوم و إن تغيرت المصطلحات , فابن جني مثلا يطلق عليه مصطلح التقريب حيث قال : " قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت "[3].

نموذج :

- بعد الوقوف على مصطلح الابدال ،و الاختلاف في تسميته بين القدامى و المحدثين ،نقوم بعرض نمودج من توجيهات الطاهر بن عاشور لقراءة نافع و التي تمثل ظاهرة الابدال ,و من ذلك :

ٹڈژ ﮱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ
ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ژ الأنعام: 125

قرأ نافع بتشديد الصاد و تشديد العين في كلمة يصَّعَّد و قد وجهها الطاهر بن عاشور على أنه يتفعل الصعود أي يتكلف الصعود , فقلبت تاء التفعل صادا لأن التاء شبيهة بحروف الإطباق فلذلك

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة ط.3[1418هـ ـ 1997م],ص378 ـ 379 .

[2] ينظر: ابراهيم أنيس , الأصوات اللغوية , مكتبة النهضة، مصر, د.ط , د.ت ,ص111 .

[3] أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, المكتبة العلمية، مصر, د.ط، د .ت,ج2،ص139.

تقلب طاء بعد حروف الاطباق في الافتعال قلبا مطردا ثم تدغم في مماثلها أو مقاربها ,و قد تقلب فيما يشابه الافتعال اذا أريد التخفيف بالإدغام فتدغم في أحد الحروف الثلاثة المتحركة المتوالية من يتصعد فسكنت التاء ثم أدغمت في الصاد ادغام المقارب للتخفيف .[1]

فالإبدال في هذا الحرف هو من قبيل تأثر الصوت بالآخر بحيث يصل إلى درجة الادغام.

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير و التنوير , ج8،ص59.

المطلب الثاني : التخفيف و التشديد

الخفة و التشديد ظاهرتان متضادتان , كما أنهما مرتبطتان بطبيعة اللغة بأصواتها و صرفها و نحوها,وطلب الخفة أو التخفيف يعدّ مظهرا من مظاهر التفسير اللغوي الذي ينبني على الذوق الاستعمالي [1].

1. تعريف التخفيف

أ .لغة : لقد عرف ابن منظور الخفة و الشدة فقال :خفف : الخِفة و الخَفة ضد الثقل ,و التخفيف ضد التثقيل,خفَّ ,يخِفُّ خفًّا و خِفّةً صار خفيفا و جمعها خِفاف ,قال تعالى ﴿ ٱ ب ﴾ التوبة: 41 ،قال الزجاج أي موسرين أو معسرين [2]

ب .اصطلاحا : التخفيف فبي الاصطلاح يطلق على معان خمس :

- في باب هاء الكناية و تستعمل عبارة حذف الصلة
- في باب الإدغام القائم عن مثلين أي فك الحرف المشدد
- في باب الهمز و يطلق على التسهيل و الذي يراد به عند بعض المقرئين البدل و بين بين ,و الحذف
- في باب الحركات و يراد به إسكان الحرف عوضا عن تحريكه
- في باب ياء الإضافة و يقصد به فتح هذه الياءات [3]

و التخفيف الذي يهمنا في هذا الباب هو الخاص بباب فك الإدغام من مثلين.

2. تعريف التشديد

أ .لغة :الشدة الصلابة و هي نقيض اللين ,و نقول شدّ الله ملكه ,وشدّده قوّاه ,و التشديد خلاف التخفيف ,فالتشديد هنا جاء بمعنى القوة [4].

و جاء في معجم مصطلحات علم القراءات التشديد ضد التخفيف .

---

[1] ينظر: أحمد عفيفي , ظاهر التخفيف في النحو العربي ,الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة, ط.1 [1996م],ص15 ـ 18 .

[2] ينظر: ابن منظور , لسان العرب , مجلد 2 , مادة(خفف), ج14،ص493 .

[3] ينظر: عبد العلي المسؤول ,معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ,ص 123 ـ 124 .

[4] ينظر: ابن منظور , المرجع السابق ،مجلد 4 , مادة (شدد), ج25،ص2214 .

ب .**اصطلاحا**:هو النطق بالحرف مشددا و يسمى في الدراسات الصوتية الحديثة «تضعيف الصامت»[1] .

النموذج الأول :أبيّن فيه ظاهرة التخفيف لقراءة نافع و توجيهها في تفسير الطاهر بن عاشور .

قال تعالى : ژ □ □ □ □ □ □ □ <u>□</u> □□ □ □ □ ى ى ې ې □

□□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □

ژ آل عمران: 37

قرأ نافع بتخفيف الفاء في حرف "كفلها " من كفلها أي تولى كفالتها[2] .

و لقد وجه أبو علي الفارسي هذه القراءة على أنه جاء بعدها قوله تعالى « **أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ**» فالكفالة مسندة إلى زكرياء أي ضمها ,بعكس قراءة التشديد إذ يكون المعنى كفّلها ربها زكرياء ,و على قراءة التخفيف فهو يتعدى إلى مفعول واحد و هو الهاء و الألف من كفلها[3] .

النموذج الثاني :أبيّن فيه ظاهرة التشديد في قراءة نافع و توجيه الطاهر بن عاشور لها في تفسيره.

قال تعالى ژ ۆ ۈ ۋ ې ې ۅ ۅ □ □ □ <u>□</u> □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □

□ □□ □ □ □ □ ى ژ البقرة: 105

قرأها نافع بتشديد الزاي مفتوحة و كان توجيه ابن عاشور لهذه القراءة على أن التعبير بالتنزيل دون الإنزال لحكاية الواقع اذ القرآن نزل منجما لتسهيل حفظه و فهمه و كتابته و للتيسير على المكلفين في شرح الأحكام تدريجا .[4]

التشديد و التخفيف لغتان جائزتان وواردتان في لغة العرب ,إذ نسب التشديد إلى تميم و سفلى قيس و ربيعة ,و نسب التخفيف إلى أهل الحجاز و قريش [5] .

---

[1] ينظر :عبد العلي المسؤول ,معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ,ص137 ـ 138 .

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج3،ص 236 .

[3] ينظر: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ,الحجة للقراء السبعة , تحقيق بدر الدين قهوجي ـ بشير حويجالي , دار المأمون للتراث،بيروت ,د.ط , د.ت , ج3،ص35 .

[4] الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير, ج1،ص 105 .

[5] ينظر:عبده الراجحي ,اللهجات العربية في القراءات القرآنية ,دار المعرفة الجامعية ,اسكندرية,د.ط[1996م],ص 100 .

المطلب الثالث: الهمز

➢ ـ تعريف الهمز

أ . لغة

قال بن فارس : الهاء و الميم و الراء كلمة تدل على ضغط و عصر ,و همزت الشيء في كفّي ,ومنه الهمز في الكلام , كأنه يضغط الحرف, ويقولون همز به الأرض و قوس هَمَزَى :شديد الدفع للسهم [1].

ب . اصطلاحا

الهمز أوّل الحروف خروجا ,و هي تخرج من أوّل مخارج الحلق من آخر الحلق , مما يلي الصدر ,فبعد مخرجه أدّى إلى صعوبة النطق به هذا بالإضافة إلى صفتا القوة التي اجتمعتا فيه و هي صفة الجهر الشدة , مما جعل بعض القبائل العربية تعمد إلى تخفيف النطق به [2] و يكون إمّا :همز مفرد , همزتان مجتمعتان في كلمة أو في كلمتين [3].

النمودج الأول :من صور توجيه الطاهر بن عاشور للهمز في قراءة نافع توجيه كلمة أأنذرتهم من قوله تعالى ﴿ ﴾ البقرة: 6

قرأها قالون عن نافع وورش من رواية البغداديين بهمزتين أولهما محققة و الثانية مسهلة مع إدخال الألف بين الهمزتين و وجهها الطاهر بن عاشور على أنها لغة حجازية [4] ,و في هذا الباب أي عن نطق الهمزة بين بين قال سيبويه:

«اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وذلك كقولك سال في لغة أهل الحجاز »[5] فقول سيبويه يعضد توجيه الطاهر بن عاشور لقراءة التسهيل على أنها لغة أهل الحجاز .

النمودج الثاني : توجيهه لكلمة ءامنتم من قوله تعالى ﴿ ﴾

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس ,معجم مقاييس اللغة , مادة (هـ م ز) ج6،ص66 .

[2] ينظر: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ,الرعاية لتجويد القراءة و تحفيظ التلاوة , تحقيق أحمد حسن فرحات ,دار عمار عمان ,ط .3 [1417هـ -1996م] ,ص145 .

[3] ينظر: عبده الراجحي, اللهجات العربية في القراءات القرآنية ,ص95 .

[4] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير ,ج1،ص251 .

[5] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قبر، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط.2[1402هـ، 1982م],ج2،ص163 .

ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ﴿طه: 71

قرأ نافغ و من وافقه من القراء و هم بن عامر و أبو عمر ,بهمزة واحدة بعدها مدة و هي المدة الناشئة عن تسهيل الهمزة الأصلية في فعل ءامن على أن الكلام للاستفهام .

و قرأ ورش من طريق الأصبهاني و من وافقه من القراء و هم ابن كثير و حفص عن عاصم بهمزة واحدة على أن الكلام خبر فهو خبر مستعمل في التوبيخ [1].

و الهمز في هذين النموذجين من قبيل الهمز المزدوج من كلمة.

النمودج الثالث : هو توجيهه للهمز المفرد ونذكر منه توجيهه لكلمة رئيا من قوله تعالى ﴿ۀ ۀ ہ ہ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ﴿مريم: 74

قرأها قالون عن نافع بتشديد الياء بلا همز إمّا على أنه من الري الذي هو النعمة و الترفه من قولهم ريّان من النعيم و أصله من الريّ ضدّ العطش , لأن الري يستعار للتنعيم كما يستعار التلهف للتألم [2].

لقد أكدت الدراسات أن تحقيق الهمز أكثر انتشارا في العربية من التسهيل ,فالتخفيف من لهجات تميم وقيس و بني أسد و من جاورها ,أما التسهيل فهو لهجة أهل الحجاز ,و معظم القبائل التي تحقق الهمز هي التي تعيش في البادية بخلاف قبائل التسهيل فهي تلك التي كانت متحضرة في الحجاز و بخاصة قريش و في مكة ,و أصدق تمثيل على ذلك قراءة نافع قارئ المدينة [3]

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير ,ج16،ص 263 .

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور, المصدر نفسه،ج16،ص155 .

[3] ينظر :عبده الراجحي, اللهجات العربية في القراءات القرآنية،ص105 ـ 106 .

المبحث الثاني

التّوجيه الصرفي

علاقة القراءات القرآنية بالصرف قد تكون أكثر ارتباطا من الجوانب الأخرى أعني بذلك الجانب الصوتي والنحوي وذلك للتّداخل العميق بين الأبنية الصرفية، فموضوعات الصرف تقريبا هي نفسها موضوعات القراءات، فكل من الصرف والقراءات يمسّان بنية الكلمة من الجانب التّركيبي وبالتالي أصبحت القراءات القرآنية تعدّ مصدرا للدرس الصرفي، وطرق للاستشهاد اللغوي.

- **المطلب الأول: الاشتقاق**
- **المطلب الثاني: المصدر**
- **المطلب الثالث: الجمع والإفراد**
- **المطلب الرابع: اسم الفاعل واسم المفعول**

المطلب الأول: الاشتقاق

أ. **تعريفه لغة**: أَخْذُ شِقِّ الشيءِ والأَخْذُ في الكلام وفي الخُصومَةِ يميناً وشِمالاً وأَخْذُ الكَلِمَةِ مِن الكَلِمَةِ[1] .

ب. **تعريفه اصطلاحا**: هو إنشاء فرع عن أصل يدل عليه نحو:أحمر فإنه منشأ من الحمرة و هي أصل دلالة عليها[2].

نموذج:

من تخريجات الطاهر بن عاشور لقراءة نافع و كان توجيهه لها على أنه مشتق ما جاء في قوله تعالى:

ژ ڑ ۇ ۆ ۈ ۈ ۉ ۉ ۇٴ ۋ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ هود: 27

قرأ نافع **بَادِيَ** بياء تحتية في آخره على أنه مشتق من بدا المقصور إذا ظهر، وألفه منقلبة عن الواو لما تحركت وانفتح ما قبلها، فلما صيغ منه وزن فاعل وقعت الواو متطرفة إثر كسرة فقلبت ياء، والمعنى فيما يبدو لهم من الرأي دون بحث عن خفاياه ودقائقه[3], و إن كان معنى القراءتين متقاربين أي قراءة الهمز و هي قراءة أبي عمرو كما قال أبو علي الفارسي في الحجة أن الهمز في اللام فيها ابتداء للشيء و أوله , و اللام إذا كانت واو فيها معنى الظهور [4], و قد أشار إلى هذا الطاهر بن عاشور أيضا بقوله مآل المعنيين في القرائتين واحد , و إن صوبت القراءة من غير همز عند البعض كأبي جعفر[5] .

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ,القاموس المحيط , مادة(شق)،ص1160 .

[2] ينظر: أبي حيان النحوي الأندلسي ، المبدع في التصريف ، تحقيق عبد الحميد السيد طلب ,دار العروبة ،الكويت, ط .1 [1402هـ -1982م] ,ص 53 .

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير, ج12،ص48 .

[4] ينظر: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ,الحجة للقراء السبعة,ج4،318.

[5] ينظر:الطاهر بن عاشور ,المصدر السابق, ج12،ص48

المطلب الثاني :المصدر

أ. **تعريفه لغة** : هو أَصل الكلمة التي تَصْدُرُ عنها صَوادِرُ الأَفعال، وتفسيره أَن المصادر كانت أَول الكلام كقولك الذّهاب والسَّمْع والحِفْظ وإِنما صَدَرَتِ الأَفعال عنها فيقال ذهب ذهاباً وسمِع سَمْعاً وسَمَاعاً وحَفِظ حِفْظا[1].

ب.**تعريفه اصطلاحا** :هو الأصل الذي تؤخذ منه جميع المشتقات يسمى مصدرا , و هو يدل على الحدث مجردا من الزمان [2].

نموذج: من توجيهات الطاهر بن عاشور لقراءة نافع على أنها مصدر ما جاء في قوله تعالى ژ ۋ ۇ
ۆ ۈ ۅ ۉ ۋې ې ٻ ٻ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□□ □ □ □ □ □ ژ آل عمران: 28

قرأ نافع **تُقَاةً** بضم المثناة الفوقية وفتح القاف بعدها ألف،وكان توجيه الطاهر بن عاشور لها على أنها اسم مصدر الاتقاء ، وأصله وقية فحذفت الواو التي هي فاء الكلمة تبعا لفعل اتقى إذ قلبت واوه تاء ليتأتى إدغامها في تاء الافتعال ، ثم أتبعوا ذلك باسم مصدره كالتجاة والتكلة والتوءدة والتخمة إذ لا وجه لإبدال الفاء تاء في مثل **تقاة** إلا هذا، لهذا المقصد قال الجوهري: وقولهم تجاهك بني على قولهم اتجه لهم رأي. وفي اللسان في تخمه، لأنهم توهموا التاء أصلية لكثرة الاستعمال، ويدل لذلك أيضا قرن هذه الأسماء مع أفعالها في نحو هذه الآية، ونحو قوله: ژ ٹ ٹ ٺ ٺ ٿ ٿ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ژ

آل عمران: 102[3]،فهو مصدر على وزن فعلة , و المصدر على وزن فعل و فعلة قليل , و جاء مصدرا على غير مصدر ،إذ لو جاء على المقيس لكان اتقاء [4]، و مع ذلك فإن هذه القراءة صحيحة لأنها ثبتت بالنقل المستفيض الذي لا يشوبه الخطأ .

---

[1] ينظر: بن منظور , لسان العرب, المجلد الرابع , مادة (صدر) ، ج28،ص 2413

[2] أحمد مصطفى المراغي بك ، هداية الطالب, كلية دار العلوم , د.ط ، د.ت ،ص113 .

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير, ج3،ص221.

[4] ينظر: أبي حيان الأندلسي ،البحر المحيط, ج2،ص452 .

المطلب الثالث : الجمع و الافراد

1. الجمع

أ. **تعريفه لغة** : جَمَع الشيء المتفرق فاجْتَمعَ وبابه قطع ,و تَجَمَّعَ القوم اجتمعوا من هنا وهنا ,و الجَمْعُ أيضا اسم لجماعة الناس ويجمع على جُمُوعٍ [1].

ب.**تعريفه اصطلاحا** :هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين [2], و هو أنواع : جمع مذكر سالم , جمع مؤنث سالم , جمع تكسير .

نموذج:

مما وجهه الطاهر بن عاشور في قراءة نافع على أنه جمع ما جاء في قوله تعالى ﴿ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﴾ الأنعام: 115.

قرأ نافع **كلمات** بصيغة الجمع ، فقيل : المراد بالكلمات أو الكلمة القرآن، وهو قول جمهور المفسرين ونقل عن قتادة،وهو الأظهر، المناسب لجعل الجملة معطوفة على جملة : ﴿ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﴾ الأنعام: 114.

و قد و جه الطاهر بن عاشور قراءة الجمع على أن إطلاقها على القرآن باعتبار ما يشتمل عليه من الجمل والآيات، أو باعتبار أنواع أغراضه من أمر، ونهي، وتبشير، وإنذار، ومواعظ، وإخبار، واحتجاج، وإرشاد وغير ذلك, ومعنى تمامها أن كل غرض جاء في القرآن فقد جاء وافيا بما يتطلبه القاصد منه[3].

استبعد ابن عطية أن يكون المراد من «**كَلِمَات رَبِّكَ** » بالجمع أو الإفراد القرآن واستظهر أن المراد منها: قول الله، أي نفذ قوله وحكمه، وقريب منه ما أثر عن ابن عباس أنه قال: كلمات الله وعده، وقيل: كلمات الله: أمره ونهيه، ووعده، ووعيده، وفسر به في الكشاف، وهو قريب من كلام ابن عطية، لكن

---

[1] ينظر :محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي , مختار الصحاح , مادة (جمع),ص46 .

[2] يوسف الحمادي , القواعد الأساسية في النحو و الصرف ، الهيئة العامة لمطابع الأميرية، القاهرة،د.ط[1415هـ-1994م],ص5.

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير, ج7،ص19.

السياق يشهد بأن تفسير الكلمات بالقرآن أظهر[1], وعلى قول المهدوي أن القراءة بالجمع هي الأصل لأن كلمات الله كثيرة [2] , و إن كانت قراءة الإفراد صحيحة كذلك و ذلك لثبوت قرآنيتها .

2. الإفراد

أ. **تعريفه لغة** : الإفراد هو خلاف التثنية والجمع[3].

ب.تعريفه اصطلاحا : هو ما دل على واحد أو و احدة [4].

نموذج:

من الأحرف التي قرأها نافع بالإفراد **الزبور من قوله تعالى** ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ژ الأنبياء: 105.

قرأ نافع « ﭿ ﮀ ﮁ » بصيغة الإفراد ووافقه جميع القراء ما عدا حمزة قرأها بالجمع , و قد وجهها الطاهر بن عاشور على أنها اسم المزبور، أي المكتوب، فعول معنى مفعول، مثل: ناقة حلوب وركوب.

و على هذه القراءة يكون الاطلاق في الغالب على كتاب داوود قال تعالى: «**وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً**» في سورة النساء وفي سورة الإسراء، فيكون تخصيص هذا الوعد بكتاب داود لأنه لم يذكر وعد عام للصالحين بهذا الإرث في الكتب السماوية قبله, وما ورد في التوراة فيما حكاه القرآن من قول موسى عليه السلام «**إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**» فذلك خاص بأرض المقدس وببني إسرائيل[5].

و قد ذكر الزجاج في معانيه أن الزبور جميع الكتب : التوراة والإنجيل والقرآن ، لأن الزبور والكتاب في معنى واحد ، يقال : زبرت وكتبت [6]، و على كلام الزجاج يمكن التوفيق بين القراءتين لأن قراءة حمزة بضم الزاي من الزبور فإنه جمع زبر , و بذلك تكون القراءتان بمعنى واحد .

---

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور، المصدر السابق, ج7،ص19.

[2] أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ،شرح الهداية ج1،ص289.

[3] ينظر: مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط , مادة (فرد),ص279 .

[4] يوسف الحمادي , القواعد الأساسية في النحو و الصرف ,ص5 .

[5] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير, ج17،ص162.

[6] ينظر: الزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السري ,معاني القرآن و إعرابه ,ج3،ص407 .

المطلب الرابع : اسم الفاعل و اسم المفعول

1.اسم الفاعل

➢ **تعريفه** :هو ما اشتق من مصدر الفعل المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل أو قام به على جهة التجدد [1].

نموذج: مما وجهه الطاهر بن عاشور اسم فاعل في قراءة نافع ما جاء في قوله تعالى ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ النساء: 94

قرأ نافع و وافقه في ذلك جميع القراء من السبعة **مؤمنا** بكسر الميم الثانية بصيغة اسم الفاعل، أي لا تنفوا عنه الإيمان وهو يظهره لكم [2],و هذه القراءة متفق عليها عند القراء السبعة ،بل من عند القراء العشر غير أبي جعفر و برواية فقط ، و لذلك لم أجد هذه القراءة موجهة في المصادر التي اعتمدها الطاهر بن عاشور في توجيهاته ، و هذا يدل على أن هذا التوجيه هو اجتهاد منه .

2 .اسم المفعول

➢ **تعريفه** :هو اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على ما وقع عليه الفعل [3].و نذكر منه ما جاء في قوله تعالى ﮋ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ آل عمران: 125

[1] أحمد مصطفى المراغي بك ، هداية الطالب ,ص85 .

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير, ج5،ص168.

[3] أحمد مصطفى المراغي بك ،المرجع السابق,ص89 .

قرأ نافع « ڈ » بفتح الواو على صيغة اسم المفعول من سومه [1], و يكون المعنى حينئذ أن الملائكة هي التي سوَّمتْ لنفسها,و لقد رجحت قراءة الكسر على قراءة الفتح مستدلين بالأثر الذي روي عن الصحابة أن الرسول صلى الله عليه و سلم قال للمسلمين يوم بدر: « **سوِّموا فإن الملائكة قد سوَّمت فهم على هذا مسومون** » , و مع هذا فلا يمكن رد قراءة الفتح و ذلك لتواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم .

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير, ج4،ص76.

المبحث الثالث

التّوجيه النحوي

نشأة النحو ارتبطت ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، فقد نما النّحو وازدهر في ظله وكثيرا ما تظهر هذه العلاقة مثلا من جهة الاستشهاد بالقراءات القرآنية في مواطن الخلاف كالاختلاف بين البصريين والكوفيين، وكذلك في توجيه القراءات وبيان ما فيها من وجوه إعرابية، وهذا العنصر هو موضوع هذا المبحث.

- **المطلب الأول: المرفوعات**
- **المطلب الثاني: المنصوبات**
- **المطلب الثالث: التوابع**

المطلب الأول : المرفوعات

1. المبتدأ

أ .**تعريفه لغة** : البَدْء فِعْلُ الشيءِ أَوَّلُ ,أي بَدأَ بِهِ ،ويقالُ لكَ البَدْءُ ،والبَدْأَةُ ،والبُدْأَةُ ،والبَدِيئةُ ،والبَداءة والبُداءة بالمدِّ ،والبَدَاهةُ على البدلِ أَي لكَ أَنْ تَبْدَأَ قبل غيرك ,والمبتدأ من بدأ [1].

ب .**تعريفه اصطلاحا** :حدّه النحاة على أنه اسم عارٍ عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمستغنى به[2].

نموذج :

من تخريجات الطاهر بن عاشور لقراءة نافع و توجيهها على أنها مبتدأ ما جاء في قوله تعالى ژ ﭨ ﭩ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ﮱ ﯓ □ ژ الزمر: 9

قرأ نافع ومن وافقه من القراء و هم ابن كثير وحمزة كلمة **أَمَّنْ** بتخفيف الميم حيث وجهها الطاهر بن عاشور على أن الهمزة دخلت على "من" الموصولة فيجوز أن تكون الهمزة همزة استفهام و"من" مبتدأ والخبر محذوف دل عليه الكلام قبله من ذكر الكافر في قوله: ژ ﯕ ﯖ ﯗ ژ إلى قوله:ژ ﯙ ﯚ ﯛ ژ الزمر: 8,والاستفهام إنكاري والقرينة على إرادة الإنكار تعقيبه بقوله: ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ لظهور <u>**هل**</u> فيه للاستفهام الإنكاري وبقرينة صلة الموصول،تقديره:أمن هو قانت أفضل أم من هو كافر؟ والاستفهام حينئذ تقريري ويقدر له معادل محذوف دل عليه قوله عقبه: ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ

ـ لقد ضعفت قراءة التخفيف من قبل البعض كما جاء في الحجة لأبي علي الفارسي ,ووجههم في ذلك أن الاستفهام إنما يبتدأ ما بعده و لا يحمل ما قبل الاستفهام, و ذا الكلام ليس قبله شئ يحمل عليه إلا في المعنى [3].

---

[1] ينظر: ابن منظور , لسان العرب, مجلد 1, مادة (بدأ) , ج1،ص 26.

[2] فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,مكتبة أنوار , دجلة, د. ط ,د. ت , ج1،ص136 .

[3] ينظر: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ,الحجة للقراء السبعة, ج6،ص93 .

2. الخبر

أ.تعريفه لغة : الخَبَرُ محركةً : النَّبَأ جمع : أخبارٌ.. وأخْبَرَهُ خُبورَهُ : أنبأهُ ما عِندَهُ , والخِبْرُ والخِبْرَةُ بكسرهما ويضمانِ والمِخْبَرَةُ والمِخْبُرَةُ : العِلْمُ بالشيءِ.[1]

ب. تعريفه اصطلاحا:الخبر هو اللفظ الذي يكمل جملة المبتدأ ويتمم معناها الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف. [2]

نموذج :

و من بين الأحرف التي وجهها الطاهر بن عاشور على أنها خبر في قراءة نافع ما جاء في قوله تعالى :

ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ إبراهيم: 2

قرأ نافع ووافقه بن عامر برفع اسم الجلالة على أنه خبر عن مبتدإ محذوف, والتقدير: هو أي «**الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**» الله الموصوف بالذي له ما في السماوات والأرض, وهذا الحذف جار على حذف المسند إليه عند علماء المعاني تبعا للسكاكي بالحذف لمتابعة الاستعمال[3]، أي استعمال العرب عند ما يجري ذكر موصوف بصفات أن ينتقلوا من ذلك إلى الإخبار عنه بما هو أعظم ليكسب ذلك الانتقال تقريرا للغرض، كقول إبراهيم الصولي:

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي ... أيادي لم تمنن وإن هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

أي هو فتى من صفته كيت وكيت.[4]

ـ وقد كان هذا نفس توجيه أبي علي الفارسي و الزجاج, و القراءتان جائزتان ,أي قراءة الرفع و قراءة الخفض.

---

[1] ينظر :مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ,القاموس المحيط, مادة (خبر),ج1،ص488.

[2] عباس حسن ,النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ,دار المعارف ,مصر ,ط. 3, د.ت ج1،ص243 ـ 244 .

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج12،ص 214.

[4] ينظر: الطاهر بن عاشور ،المصدر نفسه, ج12،ص 214.

3. الفاعل

ـ **تعريفه** :هو اسم مرفوع ,قبله فعل تام أو ما يشبهه ,وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به.[1]

نموذج:

مما وجهه الطاهر بن عاشور على أنه وقع فاعلا في قراءة نافع ما جاء في قوله تعالى : ژ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃڃ ڃ ڃ چ چچ چ چ چ چ ڇ ڍ ژ النساء: 29

قرأ نافع برفع تجارة على أنه فاعل لكان من كان التامة، أي تقع[2],وقد ذكر الزمخشري في كشافه أن الاستثناء هنا ورد منقطعا معناه ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراض منكم [3],و كل من قراءة الرفع و النصب جائزة و ذلك لاستفاضتهما عند قراء الأمصار إضافة إلى تقارب المعنى بينهما .

4. نائب الفاعل:

من الدواعي ما يقتضي حذف الفاعل دون فعله ,و يترتب على حذفه أمران محتومان ,أحدهما تغيير يطرأ على فعله,و الآخر إقامة نائب عنه يحل محله,ويجرى عليه كثير من أحكامه[4].

---

1 عباس حسن ,النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ,ج2،ص63 .

2 ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج5،ص25.

3 ينظر: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري, الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل, مكتبة العبيكات ,الرياض,ط.1[1418هـ - 1998م] ,ج2،ص61 .

4 عباس حسن ,النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ,ج2،ص97 .

نموذج :

مما وجهه الطاهر بن عاشور نائب فاعل في قراءة نافع ما جاء في قوله تعالى ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ﴾ المائدة: 107

قرأ نافع «**اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ**» بالبناء للمجهول فالفاعل المحذوف في قوله : «**استحق عَلَيْهِمُ**» هو مستحق ما، وهو الذي انتفع بالشهادة واليمين الباطلة، فنال من تركة الموصي ما لم يجعله له الموصي وغلب وارث الموصي بذلك ,فالذين استحق عليهم هم أولياء الموصي الذين لهم ماله بوجه من وجوه الإرث فحرموا بعضه, وقوله: **عليهم** قائم مقام نائب فاعل **استحق**[1], و قال البعض أن معناه استحق فيهم,وقامت **على** مقام **في** كما قامت **في** مقام **على** في قوله ﴿ ۀ ہ ہ ھ ﴾

طه: 71,و معناه على جذوع النخل [2].

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج5،ص251.

[2] ينظر: الزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السري ,معاني القرآن و إعرابه , تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ,عالم الكتب ,بيروت ط.1 [1408هـ-1988م],ج2،ص217 .

المطلب الثاني : المنصوبات

1.المفعول به

تعريفه : يقول النحويون أن المفعول به هو الذي يقع عليه فعل الفاعل ,في مثل قولك : ضرب زيد عمرا وبلغت البلد ,و قيل و الأقرب في رسم المفعول به أن يقال : هو ما يصح أن يعبر عنه باسم المفعول غير مقيد , مصوغ من عامله المثبت أو المجعول شيئا [1].

نموذج:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ
ﭼ آل عمران: 181

قرأ نافع « ﭚ ﭛ ﭜ »بنون العظمة من سنكتب وبنصب اللام من قتلهم على انه مفعول نكتب و نقول بنون [2],ولقد رجحت هذه القراءة على القراءة الأخرى و ذلك لقوله : :"وَنَقُول"، ولو كانت القراءة في"سيكتب"بالياء وضمها، لقيل:"ويقال", لما نسب الله جل أمره الكتابة إلى نفسه فكان لا بد من نسبة القول لنفسه كذلك , و لأن قوله و **نقول** معطوفة على قوله **سنكتب** , و لذلك من قرأ سنكتب لمن لم يسم فاعله، فعليه أن يقرأ و يقال لأنها معطوفة عليها , لذلك لا بد من التوفيق في المعنى و تقرأ على مذهب واحد [3].

---

[1] فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,ج2،ص74 .

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج4،ص184.

[3] ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ,جامع البيان في تأويل القرآن,تحقيق أحمد محمد شاكر ,مؤسسة الرسالة،بيروت ,ط.1 [1420هـ-2000 م] ,ج7،ص244 .

2.المفعول معه

تعريفه : يحد النحاة المفعول معه بأنه اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل ,أو ما فيه حروفه و معناه نحو : سرت و الشارع [1].

نموذج:

نذكر منه ما جاء في قوله تعالى ﴿ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ﴾ يونس: 71

قرأ نافع بنصب شُرَكَاءَكُمْ ووجه ذلك عند الطاهر بن عاشور أنه مفعول معه

والواو بمعنى "مع" أي أجمعوا أمركم ومعكم شركاؤكم الذين تستنصرون بهم[2].

وقد ذكر الزجاج أن بعض القراء زعموا أن معناه فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم ,وهذا غلط لأن الكلام لا فائدة فيه ,لأنهم إن كانوا يدعون شركاءهم لأن يجمعوا أمرهم ,فالمعنى فأجمعوا أمركم مع شركائكم ,وذلك بتقدير: ادعوا يكون شركاءكم مفعولا به ,ودعوة الشركاء تكون أيضا لإجماع الأمر,فأقرب من هذا أن تكون الواو للمعية أي أجمعوا أمركم مع شركائكم ,والتقدير الأول يستقيم على معنى أجمعوا وادعوا شركاءكم ليجمعوا أمركم [3].

3.التمييز

تعريفه :التمييز عند النحاة هو اسم نكرة متضمن معنى **من** لبيان ما قبله من ابهام ذات أو نسبة [4].

---

[1] فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,ج2،ص204 .

[2] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج11،ص140.

[3] ينظر: الزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السري ,معاني القرآن و إعرابه ,ج3،ص27 ـ28 .

[4] فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,ج2،ص270 .

نموذج :

نذكر منه ماجاء في قوله تعالى ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ يوسف: 64

قرأ نافع **حفظا** ووجهه الطاهر بن عاشور على أنه مصدر منصوب على التمييز[1] وقال أبو علي الفارسي في الحجة أنه قد ثبت قوله : ﮋ ﭼ ﭽ ﮊ يوسف: 65و قوله :

ﮋ   ﮊ يوسف: 12,أنهم قد أضافوا إلى أنفسهم حفظا, و المعنى على الحفظ الذي نسبوه إلى أنفسهم ,وإن كان منهم تفريط في حفظهم ليوسف[2].والقراءتان بمعنى واحد أي قراءة **حافظا** بالألف فوجههت هي كذلك على التمييز ,و البعض وجهها على أنها حال .

[1] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج12،ص87 .

[2] ينظر: أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ,الحجة للقراء السبعة,ج4،ص439 .

المطلب الثالث : التوابع

1. البدل

أ.لغة[1] .

ب.اصطلاحا :عرفه بن يعيش قائلا :«هو الذي يعتمد بالحديث و إنما يذكر الأول لنحو من التوطئة وليفاد بمجموعهما فضل تأكيد و تبيين لا يكون في الافراد »[2]

و عرفه النحويون بأنه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة, و معنى ذلك أنك اذا قلت مثلا أقبل أخوك محمد فالمقصود فيه بالحكم هو محمد و هو المهم [3].

نموذج :

مما وجهه الطاهر بن عاشور بدلا في قراءة نافع ما جاء في قوله تعالى ﴿ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ﴾ البقرة: 156

قرأ نافع "**أَنَّ الْقُوَّةَ**" بفتح همزة ووجهه ابن عاشور على أنه بدل اشتمال من العذاب أو من «**الَّذِينَ ظَلَمُوا**» فإن ذلك العذاب من أحوالهم، ولا يضر الفصل بين المبدل منه والبدل لطول البدل[4].

و قد قال الزجاج أن هذه القراءة أكثر و أجود ,و معناها في التفسير أنه لو رأى الذين كانوا يشركون في الدنيا عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعا[5].

---

[1] ينظر :ص59.

[2] ابن علي يعيش النحوي ,شرح المفصل, إدارة الطباعة المنيرية , مصر ,دط ,د .ت,ج3،ص66 .

[3] فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,ج3،ص167 .

[4] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج2،ص93.

[5] ينظر: الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ,معاني القرآن و إعرابه ,ج1،ص238 .

2. العطف

أ.تعريفه لغة : ع ط ف : عَطَف مال وعطف العود فانْعَطَفَ, و عَطَفَ الوسادة ثناها ,وعطف عليه أشفق ,و تَعَطَّفَ عليه أشفق, و تَعاطَفُوا عطف بعضهم على بعض, و عِطْفَا الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركيه وكذا عِطفا كل شيء جانباه وثنى عِطْفَهُ عنه أي أعرض عنه[1].

ب. تعريفه اصطلاحا : العطف في الاصطلاح هو عطف بيان, و عطف نسق و الذي يهمنا في هذا الباب هو عطف النسق و الذي يعرف على أنه تابع يتوسط بينه و بين متبوعه حرف من حروف العطف

و كل منها يؤدي معنا خاصا[2] .

نموذج: مما جاء من توجيه في هذا الباب نذكر ما جاء في قوله تعالى ژ □ ى ى ي ژ البقرة: 210

قرأ نافع "_□ " بالرفع و كان توجيه الطاهر بن عاشور لها على أنها عطف على اسم الجلالة، وإسناد الإتيان إلى الملائكة لأنهم الذين يأتون بأمر الله أو عذابه وهم الموكل إليهم تنفيذ قضائه، فإسناد الإتيان إليهم حقيقة فإن كان الإتيان المسند إلى الله تعالى مستعملا في معنى مجازي فهو مستعمل بالنسبة للملائكة في معناه الحقيقي فهو من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه، وإن كان إسناد الإتيان إلى الله تعالى مجازا في الإسناد فإسناده إلى الملائكة بطريق العطف حقيقته في الإسناد ولا مانع من ذلك؛ لأن المجاز الإسنادي عبارة عن قصد المتكلم مع القرينة، قال حميد بن ثور يمدح عبد الملك:

أتاك بي الله الذي نور الهدى ... ونور وإسلام عليك دليل

فأسند الإتيان به إلى الله وهو إسناد حقيقي ثم أسنده بالعطف للنور والإسلام، وإسناد الإتيان به إليهما مجازي لأنهما: سبب الإتيان به ألا ترى أنه قال "عليك دليل[3].

وذكر الزجاج في معانيه أن قراءة الرفع هي المختارة عند أهل اللغة [4].

---

[1] ينظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي,مختار الصحاح ،دائرة المعاجم,لبنان,د.ط[1986م] ,مادة (عطف),ص185.

[2] ينظر: عباس حسن ,النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ,ج3،ص555 .

[3] ينظر: الطاهر بن عاشور ,تفسير التحرير و التنوير , ج2،ص 286.

[4] ينظر: الزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السري ,معاني القرآن و إعرابه ,ج1،ص281 .

خاتمة

خـــاتـــــمة

بعد هذه الرحلة العلمية في تتبع توجيهات الطاهر بن عاشور لقراءة نافع في تفسيره التحرير و التنوير نقف مع مجمل ما توصلت إليه من نتائج .

1. الطاهر بن عاشور لم يعتمد على كتب التفسير وحدها في توثيق القراءات و توجيهها بل رجع إلى كتب القراءات المعتمدة،و كتب اللغة ، كما كانت له بعض الاجتهادات في توجيه القراءات.

2. يعتبر القراءات القرآنية العشر المتواترة كلها من عند الله تعالى ولا يجوز ترجيح إحدى القراءات المتواترة على الأخرى ،كما اقتصر على القراءات المتواترة في تفسيره و اعتبرها شاهدا لغوي تبنى عليها القواعد النحوية و ليس العكس، و توسع في ذكرها وعزوها إلى أصحابها في الغالب .

3. وجه الطاهر بن عاشور بعض الظواهر الصوتية لقراءة نافع المتمثلة في الإبدال و التخفيف و التشديد ،و الهمز،بحيث كانت توجيهاته دقيقة ,كما جاءت مطابقة و موازية لتحليل علماء الأصوات لها.

4. اعتنى الطاهر بن عاشور بتوجيه قراءة نافع نحويا وصرفيا و ذلك يظهر جليا من خلال توجيهاته التي تطرقنا إليها في الفصل التطبيقي ، معتمدا على لهجات القبائل العربية المختلفة و أقوال العرب من الشعر و أقوال أئمة اللغة .

5. توجيهات الطاهر بن عاشور لقراءة نافع غلب عليها الجانب النحوي بالمقارنة بالجانب الصرفي و الصوتي .

والحمد لله على التمام والشكر له على الإنعام وأسأله تعالى حسن الختام وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد خير الأنام ما تعاقبت الليالي والأيام وما شع نور وتبدد ظلام.

و إن تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه و علا

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ	04	الفاتحة	14
ژ ۇ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ژ	125	البقرة	18
ژ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ژ	37		19
ژ ڈ ڈ ژ	271		22
ژ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ژ	217		22
ژ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ئ ژ	251		22
ژ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ژ	214		55
ژ ڳ ڳ ڳ گ tt گ ژ	185		56
ژ ۇ ۇ ۈ ۋ ۋ ۉ ژ	105		63
ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ژ	6		67
ژ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ژ	165		68
ژ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ژ	210		69
ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ژ	154	آل عمران	51
ژ ۂ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ژ	75		46
ژ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ژ	37		63
ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ ژ	181		79
ژ ۈ ۇ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ژ	28		68
ژ ڈ ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ژ	102		68
ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ژ	125		72
ژ ۂ ۂ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ژ	94	النساء	72
ژ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ	29		77
ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ ژ	6	المائدة	20
ژ چ چ چ چ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ	67		51
ژ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ژ	45		52

ژۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۉ ژ	107		78
ژ ې ې □ □ □□ ژ	100	الأنعام	54
ژ ٱ ب ب ې پ پ پې ژ	125		60
ژ ھ ہ ھ ھ ے ژ	115		69
ژ گ گ گ گ گ ڳ ژ	40	الأعراف	18
ژ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹڈ ژ	156		20
ژ ۇ ې ې ې ژ	61	التوبة	51
ژ ٱ ب ې ژ	41		61
ژ ٱ ب ب ې ې ژ	37		52
ژ ب ب ې ې پ پ ې ژ	71	يونس	78
ژ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ژ	27	هود	67
ژ ٱ ب ب ې ې پ پ پ پ پې پې ژ	64	يوسف	81
ژ ڃ ڃ ڃ ژ	65		82
ژ □ □ □ □ □ ژ	12		82
ژ □ □ □ □ □ □ □ ژ	42	الرعد	19
ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ	2	ابراهيم	76
ژ ۉ ۉ ۇ ۇ ې ې ژ	14	الحجر	18
ژ □ □ □ □ □ □ ژ	24	مريم	54
ژ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۋ ژ	84		65
ژ گ گ گ ڳ ڳ ڳ گ گ ژ	71	طه	65
ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڈ ڈ ژ	105	الأنبياء	70
ژ ڀ ڀ ڀ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ژ	25	الحج	22
ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ	56	العنكبوت	18
ژ ې ې □ □ □ □ □ □ ژ	9	الزمر	75

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

الكتب المطبوعة

1. ابراهيم أنيس , الأصوات اللغوية , مكتبة نهضة مصر و مطبعتها بمصر , د.ط , د.ت.
2. أحمد مصطفى المراغي بك ، هداية الطالب, كلية دار العلوم , د.ط ، د.ت .
3. أحمد عفيفي , ظاهر التخفيف في النحو العربي ,الدار المصرية اللبنانية , ط.1 [1996م]
4. أحمد سعد محمد ، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية , مكتبة الأدب , ط. 1 [1997م].
5. بدر الدين الزركشي , البرهان في علوم القرآن ,تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم,دار الفكر , لبنان بيروت,د ط ,دت.
6. بلقاسم الغالي ، من أعلام الزيتونة : شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر بن عاشور ـ حياته و آثاره دار ابن حزم ، بيروت ، ط.1[1417 هـ-1996 م].
7. جلال الدين السيوطي ,الإتقان في علوم القرآن ,دار الفكر ,بيروت,د.ط[1429هـ- 2008م].
8. أبو الحسن أحمد بن فارس ,معجم مقاييس اللغة ,تحقيق عبد السلام هارون ،دار الفكر ،لبنان ،د.ط [1979م].
9. أبو حيان النحوي الأندلسي ، المبدع في التصريف ،تحقيق عبد الحميد السيد طلب ,دار العروبة ط .1 [1402هـ -1982م].
10. أبو حيان الأندلسي ,البحر المحيط ,تحقيق حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشيد ،الرياض ،د.ط [1410هـ] .
11. ابن خالويه, الحجة في القراءات السبع, تحقبق عبد العال سالم مكرم،دار الشروق , بيروت ، ط.3 [1979م].
12. الخليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،حجة القراءات السبع,و تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة،بيروت ,ط .5[1997م].

13. خير الدين الزركلي ،الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط. 15 [2006م].

14. أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري , النشر في القراءات العشر ,دار الكتب العلمية بيروت ,ط .3[1427هـ - 2006م].

15. أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري ,منجد المقرئين و مرشد الطالبين , دار الكتب العلمية، لبنان د .ط [1400هـ -1980م] .

16. الزجاج أبي إسحاق ابراهيم بن السري ,معاني القرآن و إعرابه , تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ,عالم الكتب ,بيروت ط.1 [1408هـ-1988م].

17. الزمخشري ،جار الله أبي القاسم محمود بن عمر, الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل, مكتبة العبيكات ,الرياض,ط.1[1418هـ - 1998م] .

18. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قبر، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.2[1402هـ، 1982م]

19. شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،طبقات القراء، تحقيق أحمد خان ط.1[1418هـ - 1997م].

20. صابر حسن محمد أبو سليمان ، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر و رواتهم و طرقهم دار عالم الكتب , الرياض , ط. 1[1419 هـ – 1998م].

21. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ،دار القلم ، دمشق ، ط.3 [1429هـ – 2008م].

22. عباس حسن ,النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة ,دار المعارف ,مصر ط. 3, د.ت .

23. أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي ،شرح الهداية , تحقيق حازم سعيد حيدر ،مكتبة الرشيد الرياض،د.ط[1410هـ].

24. عبد البديع النيرباني, الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ,دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق , سوريا, ط. 1 [1427هـ- 2006م].

25. عبده الراجحي,اللهجات العربية في القراءات القرآنية,دار المعرفة الجامعية،اسكندرية،د.ط[1996م]

26. عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني ,مباحث في علم القراءات,دار كنوز،اشبيليا،ط.1[1432هـ-2011م]

27. عبد العلي المسؤول ,معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية و ما يتعلق به ,دار السلام,ط.1 [1428هـ – 2008م] .

28. عبد القادر عبد الجليل ،الأصوات اللغوية، دار صفاء ، عمان ، ط.1[1418هـ - 1998م].

29. ابن علي يعيش النحوي ,شرح المفصل, إدارة الطباعة المنيرية , مصر ,دط ,د.ت,ج3[1979م].

30. أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ,الحجة للقراء السبعة , تحقيق بدر الدين قهوجي - بشير حويجالي , دار المأمون للثراث ,د.ط , د.ت .

31. فاضل صالح السامرائي ,معاني النحو ,مكتبة أنوار , دجلة, د. ط ,د. ت.

32. أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص, تحقيق محمد علي النجار, المكتبة العلمي, د.ط، د .ت.

33. أبو الفتح عثمان بن جني ,سر صناعة الإعراب ,تحقيق حسن هنداوي ,دار القلم ,دمشق ط.2[1413هـ -1993م].

34. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ,القاموس المحيط ,تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت إشراف محمد نعيم العرقسوسي,ط.8[1426هـ- 2005م] .

35. مجمع اللغة العربية, المعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية مصر , ط.4[1425هـ- 2004م] .

36. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي,مختار الصحاح ،دائرة المعاجم,لبنان,د.ط [1986م].

37. محمد بن ابراهيم الحمد ،التقريب لتفسير التحرير و التنوير لابن عاشور ،جامعة القصيم د.ط[1429هـ].

38. محمد الحبيب ابن الخوجة ،شيخ الإسلام الإمام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور،الدار العربية للكتاب تونس ، د.ط[2008 م] .

39. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري ,جامع البيان في تأويل القرآن,تحقيق أحمد محمد شاكر ,مؤسسة الرسالة ,ط.1 [1420هـ-2000 م] .

40. محمد سالم محيسن,القراءات و أثرها في علوم العربية,دار الاتحاد العربي،مصر،د.ط [1404هـ-1984م].

41. محمد الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير و التنوير , الدار التونسية , تونس, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر , د.ط [1984م] .

42. محمد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ط.1[1404 هـ – 1984م].

43. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ,الرعاية لتجويد القراءة و تحفيظ التلاوة , تحقيق أحمد حسن فرحات ,دار عمار ,عمان ,ط .3 [1417هـ -1996م] .

44. ابن منظور ،محمد بن جلال الدين مكرم , لسان العرب, دار المعارف ، القاهرة ،د.ط[1119م].

45. نادية رمضان النجار,اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين,مراجعة عبده الراجحي,جامعة الاسكندرية,دار الوفاء,مصر,د.ط [2004م].

46. نبيل أحمد صقر ، منهج الإمام الطاهر بن عاشور في التفسير ـ التحرير و التنوير ـ الدار المصرية ط.1 [1422هـ- 2001 م].

47. يوسف الحمادي , القواعد الأساسية في النحو و الصرف ، الهيئة العامة لمطابع الأميرية ،د.ط [1415هـ- 1994م].

الرسائل الجامعية :

48. جمال محمود أحمد أبو حسان ، تفسير ابن عاشور ـ التحرير و التنوير ـ دراسة منهجية و نقدية إشراف فضل حسن عباس،الجامعة الأردنية، سنة المناقشة:[1411هـ -1991م].

49. خالد محمد عواد المساعفة ،توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية ،إشراف يحي عبابنة، جامعة مؤتة ،عمان ، سنة المناقشة: [1999م].

50. صابر بن محمد أحمد , تفسير القرآن بالقراءات القرآنية ـ من سور التغابن إلى سورة النورـ ,إشراف وليد بن محمد بن حسن العامودي ،الجامعة الإسلامية ،غزة, سنة المناقشة:[1429هـ – 2008م].

51. عبد العزيز بن علي الحربي, توجيه مشكل القراءات العشرية لغة و تفسيرا و إعرابا , إشراف محمد سيدي الحبيب، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية, سنة المناقشة:[1417هـ].

52. محمد بن سعد بن عبد الله القرني ،الإمام محمد الطاهر بن عاشور و منهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير و التنوير ،إشراف محمد و لد سيدي ولد حبيب ،جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية , سنة المناقشة:[1427 هـ] .

53. مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ، أثر الدلالات اللغوية في التفسير عند الطاهر بن عاشور ،في كتابه التحرير و التنوير ،إشراف أمين محمد عطية ،جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ،سنة المناقشة: [1427هـ] .

المجلات

54. مجلة التراث العربي ، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، دمشق العددان 15و16 – السنة الرابعة – رجب وشوال 1404هـ- نيسان وتموز 1984م.

المواقع الإلكترونية :

– http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

شكر و تقدير

مقدمة.....أ - ز

مدخل 8

القراءات القرآنية.....10

توجيه القراءات القرآنية.....17

التعريف بالإمام نافع و راوييه.....23

موقف النحاة و اللغويين من قراءة نافع و من القراءات عامة.....26

الفصل الأول : الطاهر بن عاشور و منهجه في عرض القراءات وتوجيهها في تفسيره..27

المبحث الأول: التعريف بالإمام الطاهر بن عاشور.....28

المطلب الأول:اسمه و نشأته.....29

المطلب الثاني :نشأته العلمية و وظائفه.....31

المطلب الثالث : مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه.....33

المطلب الرابع : وفاته و آثاره.....34

المبحث الثاني: منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره.....37

المطلب الأول : دراسة وصفية لتفسير الطاهر بن عاشور.....38

المطلب الثاني : مصادر الطاهر بن عاشور في تفسيره.....41

المطلب الثالث :منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير.....43

المبحث الثالث:منهج الطاهر بن عاشور في عزو و عرض القراءات و توجيهها.....47

المطلب الأول : مصادره في القراءات و توجيهها.....48

المطلب الثاني : منهجه في عزو القراءات.....50

المطلب الثالث: منهجه في عرض القراءات و توجيهها.....53

الفصل الثاني:نماذج تطبيقية من توجيهات الطاهر بن عاشور اللغوية لقراءة نافع في تفسيره

المبحث الأول: التوجيه الصوتي 57

المطلب الأول : الإبدال.....58

المطلب الثاني : التخفيف و التشديد.....61

المطلب الثالث : الهمز.....63

المبحث الثاني: التوجيه الصرفي 65

المطلب الأول : الاشتقاق.....66

المطلب الثاني : المصدر.....67

المطلب الثالث : الجمع و الإفراد.....68

المطلب الرابع :اسم الفاعل و اسم المفعول.....71

المبحث الثالث: التوجيه النحوي.....73

المطلب الأول : المرفوعات.....74

المطلب الثاني : المنصوبات.....78

المطلب الثالث : التوابع.....81

الخاتمة 83

الفهارس.....85

فهرس الآيات القرآنية.....86

فهرس المصادر و المراجع..... 90

فهرس الموضوعات.....96